وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلـوم الاجتماعيـــة و الإنسانية
قســـم العلوم الإنسانية شعبة تاريـخ

تحت عنوان:

مؤتمر الصومام20أوت 1956 في مذكرات و كتابات قادة الثورة الجزائرية (محمد بوضياف - أحمد بن بلة - أحمد مهساس - أنموذجا)

- مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص : ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي .

إعداد الطالبتين :
- بن علوان سليمة
- بن دوحة رشيدة

إشراف الأستاذ:
- محفوظ سعيداني

السنة الجامعية:2016م/ 2017م

الموافق ل1437ه/ 1438ه

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير.

لله الحمد والشكر أولا وأخيراً

نتقدم بخالص شكرنا وبالغ تقديرنا إلى الأستاذ سعيداني محفوظ الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا البحث المتواضع.

الإهداء

شكر وتقدير إلى الذين قال فيهما الله تعالى:

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من تعبت لتريحني

إلى من أعطتني الدعم والحنان وسهرت لكي أنام وعملت حتى أحقق كل الأحلام

وزرعت في قلبي الأمل والاطمئنان.

إلى قرة عيني ورفيقة دربي أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من رباني وعلمني كيف أعيش بالدين والأخلاق، وأمدني بروح المثابرة والعمل.

إلى من تعب من أجل راحتي وسعادتي أبي الحنون

إلى أعز ما أملك أخواتي: فاطمة الزهراء، ليلي، أمينة، يوسف، عبد الغاني،" بلال".

إلى الوجوه النيرة بالبراءة: كوثر، سيليا، جيهان، عبد الرحيم، عبد الوهاب.

إلى من تقاسموا معي درب الصداقة وحلاوة الشق ولذة التعب وثمرة الجهد أصدقائي

" رشيدة، سعاد، راضية، لبنى، أسماء، هند، فاطمة الزهراء، محمد، عادل"

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يذكرهم قلمي سواء من قريب أو بعيد

سليمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى التي علمتني معنى الحياة ولقبتني بأجمل الصفات إلى التي فتحت عيني على ابتسامتها وأشرقت حياتي بنورها وسعدت أيامي بروحها إلى من كان دعائها يزيل الأذى من طريقي إلى أمي أطال الله في عمرها

إلى من كرس حياته في تربيتي وتعليمي إلى من شجعني على نهل من كأس العلم وغرس في حياتي حب العمل إلى من علمني أن الحياة أخذ وعطاء والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى عمتي التي كانت دائما سندا لي في هذه الحياة وكانت دائما تشجعني على طلب العلمي

إلى فرشات قلبي وأحبتي أختي العزيزتين نصيرة وهدى و غنية

إلى مصابيح بيتنا المنيرة إخوتي محمد وحمزة خفضهما الله

دون أن أنسى عصافير الأسرة الذين امتلئ بهم البيت فرح وسرور "ألاء وفارس"

كما أهدي هذا العمل إلى روحي جدي بوعلام الطاهرة الذي كتبت له الشهادة وضحى بنفسه من أجل هذا الوطن

وأيضا إلى روح جدي محمد الذي جاهد هو أيضا في سبيل هذا الوطن

إلى كل صديقات ورفيقات الدرب إلى كل ريحانة سقتني من ريحها الطيب عنبرا سليمة سعاد راضية رتيبة شريفة فاطمة الزهراء

إلى كل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إعداد هذا العمل المتواضع

رشـيـــــــدة

بالعربية:

- تر: ترجمة.
- د.ط: دون طبعة.
- ج: جزء.
- ط.خ: طبعة خاصة.
- ص: صفحة.

بالفرنسية:

- C .C.E. لجنة التنسيق والتنفيذ
- C.N.R.A. المجلس الوطني للثورة الجزائرية
- Ibid. نفسه
- P.الصفحة

انطلقت الثورة التحريرية الجزائرية بعد مخاض عسير لنشاط الحركة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي الذي كبلها بقيود كثيرة جعلت الوضع ينجر إلى العودة إلى استعمال القوة فكانت ثورة أول نوفمبر 1954 بقيادة جيش وجبهة التحرير الوطني.

وكانت المرحلة الأولى صعبة في طريق الثورة، ولكن بعد مرور 22 شهراً من عمرها والتي حققت عدة انتصارات عسكرية وسياسية، وفي هذا الإطار جرت اتصالات ومشاورات عديدة بين قادة المناطق حول عقد مؤتمر يتبادلون فيه الآراء ويناقشون فيه المشاكل المطروحة لاتخاذ قرارات ملائمة لوضع الثورة في سكتها الصحيحة.

فكان إذاً لابد من محطة لدراسة وتقييم الأوضاع بصفة عامة والتخطيط للمراحل المقبل كالتنظيم السياسي في الداخل والخارج، وكذا التنظيم العسكري مع وضع استراتجيه جديدة تمكن من إعادة هيكلة الأطراف النظامية وتدعيم استمرارية الثورة فكان موضوعنا الموسوم:

مؤتمر الصومام في مذكرات وكتابات قادة الثورة

(محمد بوضياف، أحمد بن بلة، أحمد مهساس أنموذجاً).

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

إن الموضوع الذي اخترناه في هذه الدراسة يتعلق بحدث مهم في تاريخ الثورة الجزائرية الكبرى وهو مؤتمر الصومام، وهو عمل أردنا به المساهمة في إثراء مواضيع التاريخ الجزائري والذي ما يزال الغموض واللبس يكتنف بعض جوانبه خصوصاً في الجانب المتعلق بالقرارات الصادرة عنه وتأثيراتها على مختلف الجوانب السياسية العسكرية والإدارية وصدى هذه القرارات التي كان لها ردة فعل تباينت بين المؤيدين والمعارضين لهذه القرارات مع اتهامات وتصفيات داخل الثورة.

وإن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من عدة اعتبارات نجملها فيما يلي:

- إن مؤتمر الصومام أسهم مساهمة فعالة في السير بالثورة الجزائرية إلى أبعد نطاق

- رغبتنا الذاتية في محاولة الإسهام في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية وذلك منذ دراستنا بمرحلة الليسانس، فوقفنا على مدى صعوبة الخوض في غمار هذا النوع من المواضيع وهذا مساعدنا على الاستمرار بالعمل.

- قرارات مؤتمر الصومام التي يكتنفها بعض الغموض الذي كان له عواقب وخيمة على سير الثورة، وهذا من خلال الاتهامات والمواقف الموجهة من طرف قادة الثورة لبعضهم البعض.

- قلة الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع وانحصارها في الإشارة البسيطة إلى المواقف المؤيدة والمعارضة لقراراته بدون الولوج في صلب الموضوع

- اقتراحات بعض الأساتذة وتوجيهاتهم لنا من أجل الخوض في الموضوع ومعالجته بقدر المستطاع.

الإشكالية الرئيسية:

نظراً لما أثير حول مؤتمر الصومام كمحطة هامة في مسار الثورة خصوصاً أنه حمل على عاتقه مسؤولية وضع إستراتجية تنظيمية تتكفل بمد الدعم المادي والمعني للثورة، من أجل المواصلة والاستمرارية ارتأينا إلى التطرق والبحث عن ماهية مؤتمر الصومام من خلال كتابات ومذكرات قادة الثورة الجزائرية وأخذنا كنموذج مواقف كل من محمد بوضياف وأحمد بن بلة وأحمد مهساس، حول قرارات المؤتمر وصدى هذه المواقف على منظمي المؤتمر داخلياً وخارجياً، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف نظر هؤلاء القادة الثلاث لقرارات مؤتمر الصومام؟ وما هي ردود الفعل على توجهاتهم؟

التساؤلات الفرعية:

وللإجابة على هذه الإشكالية أدرجنا عدة تساؤلات فرعية جاءت كالتالي

- فيما تكمن ظروف انعقاد مؤتمر الصومام ؟
- ماهي قراراته؟ وأهم نتائجه؟

- فيما تتمثل نظرة محمد بوضياف لقرارات مؤتمر الصومام؟
- وهل معارضة أحمد بن بلة لقرارات المؤتمر من منطلقات شخصية أم سياسية؟
- وكيف كان ردَ فعل أحمد مهساس على قرارات المؤتمر؟
- وفيما تجلت صدى هذه القرارات على الثورة داخلياً وخارجياً؟

منهجية البحث:

بالنسبة لمنهجية الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي والمنهج النقدي الذين يعتبرا أساس أي بحث وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضع والتأكيد على أهم المجريات واستعراضها بشكل يخدم الموضوع.

خطة العمل:

وقد تضمنا بحثنا هذا مقدمة وأربعة فصول و خاتمة

وقد تناولنا في الفصل الأول أهم ما يتعلق بمؤتمر الصومام من ظروف تحضيره ومجريات عقده أهم القرارات والنتائج التي خرج بها.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان محمد بوضياف والذي تضمن ثلاث مباحث كان المبحث الأول تحت عنوان شخصية محمد بوضياف أما الثاني تناولنا فيه خلفية بوضياف التاريخية .

وفي الثالث عرجنا على مواقف محمد بوضياف من قرارات مؤتمر الصومام.

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان أحمد بن بلة، واحتوى على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول شخصية أحمد بن بلة والتعريف به، أما المبحث الثاني تناولنا فيه نضاله السياسي

وفي المبحث الثالث تناولنا موقف بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام.

الفصل الرابع جاء تحت عنوان أحمد مهساس وتناولنا فيه أربعة مباحث، جاء المبحث الأول تحت عن شخصية هذا الأخير للوقوف على أهم محطات حياته، أما المبحث الثاني

فجاء تحت النضال السياسي لأحمد مهساس، والمبحث الثالث فجاء تحت عنوان موقفه من قرارات المؤتمر، وفي المبحث الرابع و الأخير تناولنا صدى هذه القرارات وتأثيراتها على الثورة، وخلصنا في الأخير إلى خاتمة كتقييم واستنتاج لهذا العمل المتواضع، الذي أرفقناه ببعض الملاحق.

المصادر والمراجع:

لا شك أن أي عمل يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من المصادر التي كلما تنوعت كانت لها فعالية في إضافة المعلومات، وتمنح الباحث فرصة تقديم صور متكاملة قدر الإمكان حول موضوع بحثه الذي لا يكون إلا من خلال المادة العلمية، يضاف إليها القدرة على انتقاء أحسن وأفضل المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع وتدعم حججه.

وأول ما نتحدث عنه هو الاعتماد على بعض المذكرات التي تعتبر مصادر أساسية في كتابة الموضوع ومن أهم هذه المذكرات نذكر:

مذكرة لخضر بورقعة مذكرات شاهد على اغتيال الثورة

مذكرة أحمد بن بلة

كما اعتمدنا على مجموعة من شهادات المكتوبة أهمها: شهادة محمد بوضياف التي تناولها الكاتب محمد عباس في حوار معه والتي جاءت في كتاب تحت عنوان اغتيال حلم الحديث مع بوضياف، وأيضاً شاهدة أحمد بن بلة في حوار له مع أحمد منصور في قناة الجزيرة الذي تحولت في ما بعد إلى كتاب الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية.

وقد اعتمدنا على بعض المصادر التي أفدتنا كثيراً نذكر منها:

مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (القاهرة–الجزائر) الذي جمع فيه الرسائل بين الداخل ولخارج.

فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، الذي أفدنا كثيراً في توضيح مواقف أحمد بن بلة المعارضة لقرارات المؤتمر.

بالإضافة إلى الاعتماد على بعض المراجع نذكر منها :

محمد حسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية

محمد عباس، فصول من ملحمة الجزائر.

الصعوبات والعراقيل:

ومهما اجتهد الباحث فإنه من الصعب الإطلاع على كل ما كتب حول الفترة السياسية فالبحث الأكاديمي هو عمل متواصل، لذا فهو بحاجة دائمة إلى إثراء وتنقيح وتصحيح لذا فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا العمل والتي نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المادة التاريخية وضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث
- صعوبة استقراء مواقف أصحاب المذكرات
- عدم وجود تصريحات وشاهدات تذكر الخلاف حول قرارات مؤتمر الصومام .

المبحث الأول:التحضير لانعقاد المؤتمر.

أراد قادة الثورة الجزائرية بعد مرور عامين تقريباً، من الكفاح المسلح من وقفة تقييميه وتقويمية لمسارها، من أجل الخروج بإستراتيجية جديدة، وموحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري، ولهذا السبب أستدعي قادة الثورة لعقد مؤتمر وطني في عشرين أوت 1956م[1].

ساهمت عدة ظروف في عقده، من ضمنها توسيع نطاق الثورة الجزائرية والتطورات التي عرفتها في الجانب العسكري والسياسي[2]، وأيضاً كان قد مرَ على هجومات العشرين أوت 1955م في الشمال القسنطيني مدة عام واحد، وقد مكنت الثورة الجزائرية من كسر الطوق الذي بناه الاستعمار الفرنسي على المنطقة الأولى "لأوراس"، والتي برهنت للعدو أن جيش التحرير الوطني قادر أن يضرب العدو في أي مكان يريده، وفي أي زمان يحدده[3].

كذلك محاولة النظام الاستعماري إجهاض الثورة بكل قوته عسكرياً ودبلوماسياً، مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير وقابله ضعف التنسيق الثوري في الداخل وحتى مع الخارج، بسبب التباعد الجغرافي والقوة الاستعمارية، وهذا شكل نقطة ضعف يمكن أن يستخدمها العدو لضربها وتفكيك بنيتها[4].

نقص المال والتموين لشراء الأسلحة، وكذا صعوبة الحصول عليها وجلبها من دول الجوار بسبب تشديد القوات الفرنسية الرقابة على الحدود، وهذا ما شكل صعوبة في إدارة المعركة مع قوة العدو المسلح بامتياز عدة وعدداً[5].

---

[1]. الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1962-1954)، د.ط ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007،ص437.

2. محمد لحسن الزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية، (1962.1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص131.

[3]. الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع،(1962-1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2009، ص59.

[4] . يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية (1962-1954)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة، باتنة، السنة الجامعية 2008- 2009 ، ص146.

[5] . قاسمي، المرجع السابق، ص147.

1. انعقاد المؤتمر:

إن الظروف السالفة الذكر، حملت القادة على اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني يضم كل من قادة جيش وجبهة التحرير، لوضع قاعدة أساسية تقوم عليها إستراتجية العمل الثوري مستقبلاً، وقد بدأ الإعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من كريم بالقاسم، عبان رمضان،العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خده، لخضر بن طوبال وسعد دحلب بالإضافة إلى بعض القادة الآخرين، وبدءوا الإعداد له منذ شهر أفريل 1956م بعد عدة اتصالات فيما بينهم [1].

*** اختيار مكان انعقاد المؤتمر.**

اختلفت الآراء حول المكان الملائم لعقد المؤتمر، فهناك من رأى بأن المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" قد اقترحت عقد المؤتمر وبالذات في جبال بني صالح بسوق أهراس، أو في منطقة " الزعرور" غرب مدينة سكيكدة. وهناك رأي ثاني يرى أن عقد المؤتمر قد عرض على مختلف المناطق في البلاد لكي تدرس كل منطقة إمكانية عقده فوق ترابها، غير أن جل المناطق اعتذرت عن تحمل مسؤولية عقد المؤتمر فوق ترابها، بسبب عدم توفر الأمن ألازم لحماية المؤتمرين، وقد استقر رأيهم في الأخير على عقده في المنطقة الثالثة واقترحت عدة أماكن لعقده مثل "قازغنة" دائرة عزازقة وبني وقان في ناحية البنيان اقترحت أيضاً قلعة بني عباس بسبب موقعها[2]. الإستراتيجي، لكن سبباً هاماً حال دون ذلك وهو أن القلعة تقع في مكان مكشوف لطيران الفرنسي[3].

وبعدها استقر رأيهم على عقد المؤتمر في قرية افري، أوزلاقن، دائرة أقبو، قرب بجاية[4]، وقد اختيرت هذه المنطقة لعدة اعتبارات هامة:

---

[1] . الزغيدي، المرجع السابق، ص131.

[2] . عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د.ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص407.

[3]. نفسه، ص407.

[4]. صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال،(1962-1830)، ط2 القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص549.

أ. إستراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة التي تتصل بدورها بغابة جرجرة وجبالها.

ب. كان دوار أوزلاقن منطقة هادئة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة تسعة أشهر مما جعل العدو يعتقد أنها منطقة أمنة ومحررة من المجاهدين ولا علاقة لها بالثورة [1].

ج. تغلغل نظام الثورة بين أفراد قرى الدوار، بحيث أن القيادة كانت مطمئنة إلى استعداد الجميع في التعاون مع المجاهدين[2].

د. اعتبار منطقة وادي الصومام مظهراً من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير عليها، لأن هذا المكان كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا، لذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قوياً من بدايته وتوجيه صفعة قوية لقادة الاستعمار الذين ضنوا أنهم سيطروا عليها بتصفيتها من الثوار، ولذا عقدوا فيها أول اجتماع لهم[3].

وقبل شهر أوت 1956م بدأت وحدات الحراسة في أخذ المواقع المحددة لها، وقد أسندت همة حراسة المكان للقائد عميروش بالإضافة إلى المجاهدين أحمد فاضل المعروف بالرائد"حميمي" وعبد الرحمان، ميرة وقد جند حوالي ثلاثة ألاف جندي وكلف هؤلاء بشن غارات بعيدة عن مكان المؤتمر من أجل تمويه الفرنسيين[4].

ختيار زمان انعقاد المؤتمر:

إن اختيار الزمان بالنسبة للأحداث الكبرى في تاريخ الشعوب والأمم هو أمر هام للغاية لكون هذا التاريخ سيبقى مسجلاً في ذاكرة الشعوب مدة طويلة وقد رعي من قبل في تاريخ

---

[1] . قليل، المصدر السابق، ص408.

[2] . نفسه، ص408.

[3]. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1945م)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2003 ، ص109.

[4]. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر(من البداية ولغاية 1962)، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ص109.

انطلاق الثورة ، وكذلك في هجومات عشرين أوت 1955م، أن تكون هذه أزمنة ذات دلالة خاصة تخلد أحداثاً عظيمة، وقد رعي في مؤتمر الصومام عدة أمور من جملتها: أن عشرين أوت يصادف الذكرى السنوية الأولى للهجوم الشامل الذي شنته طلائع جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف ضد ثكنات الجيش الفرنسي وأتباعه المعمرين، بالإضافة إلى التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها الثورة كذلك هذه الفترة 1956 م شهدت اقتراب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية، واستعداد الدول الشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية، وأيضاً مساندة الشعب المغربي في ذكرى نفي الملك المغربي محمد الخامس في عشرين أوت 1952م[1].

وقد انطلقت أ شغال المؤتمر يوم عشرين أوت واستمرت إلى غاية خمسة سبتمبر، 1956م وقد حضر المؤتمر:

أ. الحاضرون:

- العربي بن مهيدي ، ممثل منطقة لأوراس ورئيس الجلسة.
- عمر أوعمران، ممثل المنطقة الرابعة الجزائر.
- زيغود يوسف، ممثل المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني" وابن طوبال نائب زيغود.
- عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني وكاتب الجلسة.

ولم يحضر المناقشات النواب الآخرون لقادة المناطق، لكنهم أحيطوا علماً بمجريات الأشغال واستشيروا طبعاً من طرف مسؤوليهم[2].

ب. الغائبون:

تغيب عن حضور المؤتمر كل من:

[1]. قليل، المصدر السابق، ص407.

[2]. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (من ركب الثورة التحريرية)، ج3، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص334.

– ممثلي المنطقة الأولى لأوراس بسبب إ استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد في مارس 1956م.

– غياب سي الشريف ممثل الجنوب بعد أن وجه تقريره للمؤتمر.

– غياب الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني في الخارج بسبب صعوبة العبور إلى الداخل عبر البرَ للحراسة المشددة من طرف الفرنسيين مع استحالة القدوم عبر البحر الذي كان هو بدوره محروساً بالقطع البحرية الحربية للأسطول الفرنسي[1].

2. جدول أعمال المؤتمر

انطلقت أشغال المؤتمر وأسندت للعربي بن مهيدي رئاسة المؤتمر وأسندت الأمانة العامة لعبان رمضان، وقد استطاع الحاضرون أن يتعرفوا على حقيقة الوضع من خلال:

1. دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت عرضاً مفصلاً عن الوضعية السياسية والعسكرية والمالية[2].

2. دراسة المجلات التالية:

أ.النظامي: التقسيم، الهياكل، التنقلات، مركز القيادة.

ب.العسكري: التقسيم، الرتب، النياشين، المرتبات، المنح العائلية التسليح.

ج.الإداري: المجالس الشعبية.

3. جبهة التحرير الوطني: المذهب القانون الإسلامي، النظام الداخلي، هيئات القيادة.

4. جيش التحرير الوطني: كيفية تصعيد العمل العسكري وتطويره.

5. العلاقة بين جيش وجبهة التحرير الوطني.

6. العلاقة بين الداخل والخارج.

---

[1]. المدني، المصدر السابق، ص334.

[2]. بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر1954) معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان اللنشر والتوزيع ص206.

7. بحث العلاقة الدولية الخارجية خاصة مع تونس والمغرب وفرنسا والأمم المتحدة.

8. العتاد والسلاح[1].

وبالتالي فقد أعطى مؤتمر الصومام للثورة أبعاداً تنظيمية في غاية الدقة والصرامة، فقد أصدر قرارات مهمة تتعلق بتطوير الكفاح المسلح بعد انتشار وحدات جيش التحرير عبر كامل التراب الوطني، كما قام المؤتمرون بوضع قواعد هيكلت الثورة التحريرية ومنهجت خط سيريها في المرحلة القادمة[2].

وهذا كله تجسد في شكل وثيقة أصبحت تعرف فيما بعد بأرضية الصومام أو وثيقة الصومام[3].

3.أهداف المؤتمر:

انعقد المؤتمر من أجل تحقيق عدة أهداف والتي من بينها نذكر:

- تقييم ودراسة الحالة السياسية والعسكرية التي بلغتها الثورة بعد إندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م.
- الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي.
- إصدار وثيقة سياسية كحصيلة للثورة.
- إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي.
- توحيد المواقف بالنسبة لمختلف القضايا المطروحة آنذاك.

---

[1]. وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) ص26-27.

[2] . الطاهر جبلي، دور القاعدة السابقة في الثورة التحريرية (1962،1954)، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع 2003، ص93.

[3]. تقع هذه الوثيقة في 11 صفحة مضروبة على الآلة الراقنة من مقياس 21×27 إضافة إلى صفحة الغلاف، قد كتبت في الأصل بالغة الفرنسية لتتم ترجمتها فيما بعد...(أنظر:يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ج3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

كما هدف البيان أيضاً إلى عزل فرنسا سياسياً في الجزائر وفي العالم وتوسيع الثورة إلى حدَ يجعلها مطابقة للقوانين الدولية، وكذا مؤزرة الشعب أمام جهود الإبادة التي شنتها القوات الفرنسية[1].

[1]. مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو(السي محمد) في الثورة التحريرية (1962،1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2006،2005 ص18.

المبحث الثاني: قرارات المؤتمر:

درس المؤتمرون في جلساتهم المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري وقاموا بتقييم ونقد الكثير من الأعمال التي أنجزها كل مسؤول في منطقته، خاصة في إطار العروض التي تقدم بها كل مسؤول في دائرة اختصاصه، وذلك بقصد استخلاص النتائج والعبر وتصحيح مسيرة الثورة ولهذا اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة في جميع الميادين السياسية العسكرية والإدارية[1] .

1.على المستوى الإداري والسياسي:

والتي تتمثل في إعادة التسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام وتحديدها جغرافياً، وذلك بإنشاء ست ولايات حربية هي، ولاية لأوراس، ولاية الشمال القسنطيني، ولاية القبائل، ولاية العاصمة وضواحيها، ولاية وهران، ولاية الصحراء،"هذه الأخيرة تم استحداثها خلال المؤتمر"[2] .

وكذلك قسمت الولايات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي قسمت أقسام والقسم إلى نصف قسم، والقسم بدوره ينقسم إلى فروع ويكون على رأس كل ولاية قائد سياسي عسكري

[1]. وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص28.

[2]. فركوس المرجع السابق، ص539.

برتبة صاغ ثاني ويساعده ثلاثة نواب برتبة رائد، الأول مكلف بالجانب السياسي والثاني مكلف بالجانب العسكري والثالث مكلف بالاتصالات والمخابرات[1].

– العمل على تدعيم القضية الجزائرية وطرحها أمام المحافل الدولية الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية.

– نبذ السلطة الفردية وإحلال محلها قيادة جماعية لرجال أمنوا بالثورة وقدموا أنفسهم فداءً بكل نزاهة وإخلاص.

– ضبط وتحديد السياسة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني.

– العمل على تحرير الوطن، وتحقيق الاستقلال التام، وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير والتعامل في إطار المصالح المتبادلة.

– تنظيم الشعب للالتفاف حول جبهة التحرير، وتحريضه على الثورة ضدَ المستعمر.

–اتخاذ موقف ثابت ضد كل متعامل مع العدو على حساب الثورة.

– العمل على استغلال كل الطاقات والوسائل المتاحة لدى الفئات الشعبية ووضعها[2]. في خدمة القضية الوطنية، المتمثلة في الحرية والاستقلال[3].

– كما أقر المؤتمر مبدأ إشراف وأولوية الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية تأكيداً لهدف الثورة الذي هو هدف سياسي وأن العمل العسكري ماهو إلى وسيلة لفرض الإدارة السياسية[4].

– إقرار أولوية الداخل على الخارج، وكذلك تزويد ممثلي جبهة التحرير الوطني لدى منظمة الأمم المتحدة بكل المعلومات والتعليمات التي يمكن أن تسهل إعمالهم وتساعدهم على خدمة القضية الوطنية، أما فيما يخص إنشاء الحكومة المؤقتة، فقد تركت الصلاحيات للجنة

---

[1]. علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 2004 ص16– 17.

[2] . قليل، المصدر السابق، ص416.

[3]. نفسه، ص416.

[4] . الغالي، المرجع السابق، ص439.

التنسيق والتنفيذ التي يمكنها أن تدرس وتبحث ذلك بتنسيق مع وفد جبهة التحرير الوطني الذي يعمل أعضاؤه في الخارج[1].

أ. هياكل الثورة بعد مؤتمر الصومام.

كما انبثق عن هذا المؤتمر أيضاً هياكل تسيير مركزية تبسط نفوذها على المستوى الوطني وهي في شكل منظمات والتي تتمثل في إنشاء سلطة تنفيذية ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) وإنشاء سلطة تشريعية ممثلة في المجلس الوطني لثورة(.C.N.R.A)[2] .

1.المجلس الوطني للثورة الجزائرية(C.N.R.A):

هو في الحقيقة عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر يجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية في البلاد، ويتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية من سبعة عشر عضواً دائماً وسبعة عشر عضواً مؤقتين أي أربعة وثلاثين عضواً، وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري[3].

ومن اختصاصات المجلس الوطني للثورة أنه يتولى مهمة تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية، كما يمثل هذا المجلس الهيئة الوحيدة التي لها لحق في اتخاذ القرارات ألازمة والمصادقة على المعاهدات والاتفاقيات التي تعقدها الحكومة مع دول أخرى[4].

2. لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) :

[1] . قليل، المصدر السابق، ص418.

[2] . محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر، بشير بولفراق، د.ط، دار القصبة للنشر، 2012، ص38 – 39.

[3] . بوحوش، المرجع السابق، ص395.

[4] . عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954 .1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص304.

تتكون من خمسة أعضاء وهم عبان رمضان،العربي بن مهيدي، سعد دحلب، كريم بلقاسم وبن يوسف بن خده[1]، خولت لها مهمة مراقبة جميع النشاطات داخل وخارج البلاد بالإضافة إلى النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، فهي بمثابة الهيئة العليا لتسيير الثورة على مستوى اللجان، وتقوم بالسهر على تطبيق كل القرارات التي تصدر عن المجلس الوطني لثورة، ولهذه الجنة صلاحيات في دراسة ومنح الرتب العسكرية بالإضافة إلى أنها هي التي تشرف على جميع اللجان بالتنسيق بينها في مختلف الولايات الداخلية[2] .

كما تناول التنظيم السياسي حسب ماجاء به جدول أعمال المؤتمر خلق منصب "**المحافظون السياسيون**" وتقتصر مهامهم بالدرجة الأولى على الجانب السياسي، كنشر الوعي في الأوساط الشعبية، والعمل على رفع مستوياتهم ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لإفشال خطط الحروب النفسية التي يحاول الاستعمار بثها، ويعمل المحافظون السياسيون بمساعدة المسبلين في مواجهة السياسة المعادية للاستعمار، إنهم عادة ما يكونون عسكريين منتدبين للقيام بالمهام المذكورة أنفاً، يتم اختيارهم وفق مقاييس معينة منها فصاحة اللسان، والنضج السياسي وكذا حسن السيرة والسلوك[3].

كما استحدثت" **المجالس الشعبية**" بحيث تتكون هذه المجالس من خمسة أعضاء من بينهم رئيس، ويكون مكلفاً بتسيير الحالة المدنية والمالية والاقتصادية والشؤون القضائية والإسلامية، والهدف الأساسي من إنشاء هذه المجالس هو حلولها محل الإدارة الاستعمارية

[1]. محمد عباس، ثوار عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005 ص373.

[2]. قليل، المصدر السابق، ص426.

[3]. قليل، المصدر السابق ، ص 423.

التي يجب أن تزول نهائياً، وتزول إتصلاتها بالأوساط الشعبية، وكانت مهمتها الأساسية تتمثل في تدريب الشعب على إدارة شؤونه بنفسه[1].

فقد نجحت المجالس الشعبية في أداء مهمتها إذْ استطاعت أنْ تقضي على النزاعات التي كانت قائمة بين الأعرش والأفراد، والتي كانت السلطات الاستعمارية تجندها كي تبقى دائماً مصدر ضعف بالنسبة للمتنازعين، ومنفذاً يسمح للمحتل وأعوانه من التمركز في الأوساط الشعبية[2] .

2.على المستوى العسكري.

إذا كان لتنظيم السياسي والإداري أهمية كبيرة فإنه لن يكتمل إلا بتدعيم بقوة عسكرية ضاربة في عمق المجتمع الجزائري، يسودها التنظيم والانسجام والتي تتمثل أساساً في:

- توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية وتعميمها على كافة التراب الوطني.
- وضع خطة عسكرية جديدة تتماشى ومستحدثات الظروف، لإحباط كل مخططات العدو وذلك بنصب الكمائن وشن الهجمات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها[3].
- توحيد الجيش من حيث رتبه وقياداته وتشكيلاته.
- استحداث وحدات عسكرية والمتمثلة في :

1. الفوج:يتركب من إحدى عشر جندياً بينهم عريف و جنديان أوليان.

[1]. إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1962،1954)، ص37.
[2]. العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1962،1954)، ج2، الحقوق محفوظة لإتحاد الكتاب العرب، ص50.
[3]. قليل، المصدر السابق، ص422.

2. نصف الفوج: يتألف من خمسة رجال منهم جندي أول وأربعة جنود.

3.الفرقة: تتكون من خمسة وثلاثون جندياً، ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

4.الكتيبة: تشتمل على مئة وعشرة جندياً، ثلاثة فرق مع خمسة إطارات.

5. الفيلق: يتكون من ثلاث كتائب زائد عشرين إطار.

أما فيما يخص الرتب العسكرية فهي على النحو التالي:

1. جندي أول.
2. عريف.
3. عريف أول.
4. مساعد.
5. ملازم.
6. ملازم أول.
7. ملازم ثاني.
8. ضابط أول.
9. ضابط ثاني.
10. صاغ أول.
11. صاغ ثاني.[1]

ومن قرارات مؤتمر الصومام أيضاً أنه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني إلى قسمين هما:**المقاتلون بالزي العسكري (المجاهدين)**:وهم الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون الحروب في ميدان القتال ويوزع المجاهدون في وحدات قتالية[2].

[1]. عمر ملاح، وقائع حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ص108.

[2]. ضيف الله، المرجع السابق، ص320.

المقاتلون المدنيون:لايرتدون الزي العسكري وهم صنفان :

1. **المسبلون:**وهم يمثلون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني إذْ يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نفس الأماكن التي يقطنون بها، وينحصر عملهم في تمويل الجيش بالمؤن وجمع المال، وتزويده بالأخبار، والعناية بالجرحى، ومراقبة تحركات العدو[1] .

2. الفدائيون: وتتمثل مهمتهم في القيام بالعمليات الفدائية في المدن والقرى كما أنهم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة الفرنسية وتخريب مؤسسات العدو ومن مهامهم الأساسية أيضاً تصفية العملاء والخونة الجزائريين[2].

وإلى جانب تحديد الرتب والوحدات، قرر المؤتمر أيضاً تحديد المرتبات الخاصة بالعاملين ضمن صفوف جيش التحرير الوطني وكانت هذه المرتبات توزع حسب رتبة الجندي، كما أقر المؤتمر تقديم المنح العائلية لعائلة المجندين والتي كان قائد الدوار هو الذي يتولى مهمة توزيعها على العائلات[3] .

---

[1]. نفسه، ص320.

[2]. نفسه، ص320.

[3] . قليل، المصدر السابق، ص425.

المبحث الثالث: نتائج المؤتمر.

خرج المؤتمر بنتائج في مستوى تطلعات الشعب، فقد كان مؤتمر الصومام صغيراً في حجمه كبيراً في سمعته، كانت مقرراته تشبه ميثاقاً وطنياً، أعطى لأول مرة محتوى لثورة الجزائرية وفقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعاً منه، حيث أزال مؤتمر الصومام فكرة الزعامة وأقر أنْ الثورة من الشعب وإلى الشعب[1].

وقد مست نتائج المؤتمر كل المستويات السياسية والإدارية والسكرية:

1.النتائج السياسية الإدارية:

أ.على المستوى الداخلي:

*. الخروج بمبدأ القيادة الجماعية ونبذ السلطة الفردية.

[1]. الزغيدي، المرجع السابق، ص150.

*. إقرار مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج.

*. الخروج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ وأيضاً استحداث وظيفة المحافظ السياسي والمجالس الشعبية.

*. الخرج بوثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم الثورة.

*. كما أنَ انعقاد المؤتمر في حد ذاته يعتبر من أهم منجزات الثورة حيث عقد في ظروف تكالبت فيها قوات الاستعمار على تصفيتها.

أما نتائجه على المستوى الإداري فتمثلت في تقسيم البلاد إلى ست ولايات باستحداث ولاية جديدة وكذا تقسيم الولايات إلى مناطق ونواحي وأقسام ولكل منها مسؤولين سياسيين وعسكريين[1].

***. المنظمات الجماهيرية:**

إنَ هيكلة الثورة بصفة جيدة تطلب تعبئة وتجنيد الجماهير باعتبارها مصدر وقوة للكفاح المسلح ولأن الهدف الأساسي من هذه الثورة هو تحرير هذه الجماهير من التسلط الاستعماري الذي مارسته الإدارة الفرنسية ولهذا عملت الثورة على تنظيم الجماهير الشعبية في هذا المنطلق ركز مؤتمر الصومام على ضرورة تنظيم وتعبئة الجماهير في منظمات وإتحدات مسيرة وفق مبادئ وقوانين جبهة التحرير الوطني ومن هذه الاتحادات نذكر[2]:

- **الإتحاد العام للعمال الجزائريين:**

[1]. نفسه، ص151.

[2]. العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954،1962)، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص58-59.

الذي تشكل في الرابع والعشرين فيفري 1956م، والذي تأسس من أجل مواجهة الحركة النقابية الفرنسية ودعا مؤتمر الصومام هذه الفئة إلى المساهمة الفعالة والقوية لإنجاح مهام الثورة.[1]

- **الإتحاد العام للتجار الجزائريين:** الذي تأسس في سبتمبر1956م، وقد دعا مؤتمر الصومام إلى تعبئته لأن النقابة التجارية الجزائرية كانت محتكرة من طرف الإدارة الاستعمارية، وأنَ دور الاتحاد العام للتجار الجزائريين هو تبوء المكانة الهامة في أداء ماعليه اتجاه الثورة وفرض نفسه في الميدان[2].
- **الاهتمام بالحركة النسائية:** توجد في ميدان الحركة النسائية إمكانيات واسعة وكبيرة لأن المرأة الجزائرية ساهمت بكل قوتها في الكفاح المسلح في سبيل تحرير الوطن، كما اهتم مؤتمر الصومام أيضًا بالطلبة الجزائريين والفلاحين نظراً لأهمية هذه الفئة على سير الثورة[3].

ب. على المستوى الخارجي:

تمكن مؤتمر الصومام بتكثيف الجهود لتصبح القضية الجزائرية قضية دولية من خلال الحصول على تأييد الشعوب والدول المناهضة للاستعمار وكذلك مشاركة جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ في1955م، حيث أبدى المؤتمرون تدعيمهم المطلق للثورة الجزائرية، وبفضل الجهود الجبارة للدبلوماسية الجزائرية التي استطاعت أنْ تجعل من قضيتها المحور الرئيسي في مناقشات المؤتمر، بعد عرضها على مجموعة" الدول الأفروأسياوية " التي حضرت المؤتمر والتي أقرت بحق الشعوب في تقرير مصيرها ومنها الشعب الجزائري[4]. العمل على وحدة الشمال الإفريقي وذلك عن طريق توحيد أو تحالف دول المغرب العربي وذلك بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقامها المستعمر لأن إفريقيا الشمالية هي مجموعة

---

[1]. الزبيري، المرجع السابق، ص59.

[2]. نفسه، ص60.

[3]. المدني، المصدر السابق، ص379.

[4]. عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص19.

كلية تؤلفها الجغرافيا والتاريخ واللغة والحضارة ومن ثم أسفر هذا التضامن على إتحاد دول شمال إفريقيا، وأيضاً التضامن بين الهيئات النقابية المركزية، الإتحاد العام للعمال الجزائريين والإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للشغل[1].

2.النتائج العسكرية:

تمثلت النتائج على المستوى العسكري في:

1)خلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش العالم، وذلك عن طريق تنظيمه باستحداث وحدات عسكرية والتي تتمثل في الفوج، نصف الفوج، الفرقة، الكتيبة، الفيلق.

2)وضع الرتب العسكرية مثل الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، الصاغ الأول، الصاغ الثاني[2].

3)تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الذي أصبح يتكون من مجاهدين مسبلين، فدائيين.

وبهذا التنظيم استطاع جيش التحرير أن يتجاوز مرحلة الإنتفاظة بنجاح وأنْ يصمد فيما بعد أمام توالي الضربات العسكرية الفرنسية[3].

[1]. المدني، المصدر السابق، ص373.

[2]. الزغيدي، المرجع السابق، ص152.

[3]. الزغيدي، المرجع السابق ، ص152.

المبحث الأول: شخصيته.

1. المولد والنشأة.

ولد محمد بو ضياف بالمسيلة في الثالث والعشرين جوان 1919م[1]، وهو ينتمي إلى أسرة تعود في نسبها، إلى أعراش أولاد ماضي بالمسيلة جنوب منطقة الحضنة، وهو من أسرة فقيرة مثل أغلب الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي، لكنها كانت معروفة بتدينها ووطنيتها فأبوه يدعى خير الدين وأمه فهي تدعى عبادي خديجة بنت علي[2].

وكان محمد يمتاز بالجدية والصرامة والأخلاق العالية، وكان ذو شخصية معتدلة، وهذا ما جعله محترماً بين كل المحيطين به، فكان يقول لهم "ليس لأحد حق على الوطن، الوطن هو الذي له حق علينا، ومن عمل واجباً لا يشكر عليه"[3].

2. دراسته:

بدأ محمد بوضياف حياته التعليمية بالكُتابْ، حيث حفظ ماتيسر من القرآن الكريم وتشبع بقيمه على يدِ الشيخين عمار بوضياف، وعبد السلام بقة، وبعد ذلك التحق بمدرسة الأهالي بالمسيلة[4]، وفي سنة 1933م حصل الشهادة الابتدائية وبعدها واصل التلميذ محمد دراسته التكميلية ببوسعادة[5]، لكن بعد ثلاث سنوات اضطرته ظروف عائلته المادية إلى التوقف، ويشهد له زملاء الدراسة بالتفوق في مادة الرياضيات خاصة[6].

---

[1].عباس، المرجع السابق، ص16.

[2]. أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك للطباعة والنشر، الجزائر، ص236.

[3]. نفسه، ص235.

[4]. محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص25.

[5]. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)، د.ط، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر2010 ص83.

[6]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص25.

3.الحياة العملية:

تحت ضغط الوضع الاقتصادي المزري خرج الشاب محمد إلى الحياة المهنية في سنَ مبكرة بحيث لم يتجاوز السابعة عشرة وتشاء الصدف أن يصطدم في أول خطوة له على درب العمل بالتسلط الاستعماري[1].

فقد عمل عند محضر فرنسي يدعى "باجاس "لكنه مالبث أن اكتشف أن مرتب زميله اليهودي ضعف مرتبه تقريباً، رغم أنه دونه في مستوى التعليم، وبسبب هذا أصبح حاد المزاج مع الفرنسيين وشديد الكره لهم وبمجرد بلوغه سنَ التاسع عشر بدأ يشعر بضيق في مسقط رأسه كإطار لطموحه، فقرر السفر للعمل بقسنطينة وكان ذلك عام1938م[2].

وفي عام 1943م أثناء الحرب العالمية الثانية استدعي الشاب محمد بوضياف لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، فنقل إلى فرنسا أين تمرس على أساليب الحرب الحديثة وترقى إلى رتبة عريف وبقي في الخدمة مدة سنتين قضاهما في نشر الفكرة الوطنية في صفوف الشباب الجزائريين، ويذكرهم بضرورة الاستفادة من الخدمة في الجيش الفرنسي بالتدريب على استعمال السلاح، لأنه سيأتي اليوم الذي سيرفعون فيه السلاح في وجه المستعمر الذي احتل أرضهم[3].

---

[1]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص25.

[2]. نفسه، ص28.

[3]. رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989)، ج2، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010 ص203.

المبحث الثاني:نضاله السياسي.

1.قبل الثورة.

أ.انخراطه في العمل السياسي.

حسب بوضياف أنَ أول من اتصل به لهذا الغرض هو المناضل عبد الله فيلا لي أحد نشطاء حزب الشعب الجزائري السري، وكان ذلك وقت أدائه الخدمة العسكرية (1943-1945م) وتشاء الأقدار أنَ يستأنف محمد بوضياف أواخر 1945م عمله بمصلحة الضرائب بشمال سطيف التي كانت من النقاط الساخنة في انتفاضة الثامن ماي1945م، وقمعها الوحشي في أن واحد وتعتبر هذه الانتفاضة نقطة تحول هامة في مسيرة بوضياف النضالية[1].

فقد غذت لديه نزعة التحدي والتضحية من جهة، وعمقت إحساسه من جهة ثانية بأن الوسائل السياسية وحدها لم تعد كافية لصدَ الاستعمار، ويقول بوضياف في هذا الصدد" لقد اتضح أنه بات من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه أخذاً بدل الاكتفاء بالمطالبة به." وفي سنة 1946م أصبح مسؤولاً سياسياً على ناحية سطيف، وعند الشروع في تكوين المنظمة الخاصة (L' os)، كمنظمة مسلحة لحزب الشعب الجزائري تم تكليفه بتنظيمها على مستوى عمالة قسنطينة، وبعدها استقال من عمله في إدارة الضرائب والتفرغ الكامل لمهامه النضالية وكان يومئذ قد انتقل من قسنطينة إلى برج بوعريرج[2].

وقد أثبت بوضياف كفاءة واقتدار في مثل هذا العمل النضالي والتنظيمي الخاص إذْ ما لبث أنْ عين مسؤولاً للمنظمة الشبه عسكرية الناشئة على مستوى الشرق الجزائري كله بمساعدة مناضلين كبار مثل العربي بن مهيدي[3]، ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد[4].

---

[1]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص28.

[2]. نفسه، ص30.

[3]. العربي بن مهيدي من مواليد 1923 في عين مليلة، ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من إطارات تنظيمه المسلح عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل وقائد منطقة وهران كان يشرف على نشاط المجموعات المسلحة، اعتقل في فيفريه 1957، أستشهد تحت تأثير التعذيب، (أنظر: حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر، نجيب عياد، صالح المتلوتي، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص187.)

[4]. مصطفى بن بولعيد، من مواليد 1917بالاوراس، انظم إلى حزب الشعب الجزائري، تم انتخابه في الجمعية الجزائرية 1948، أصبح عضواً في اللجنة المركزية 1953 يعتبر من أبرز أنصار الكفاح المسلح، تولى القيادة السياسية والعسكرية بمنطقة الاوراس بعد انطلاق النضال الثوري اعتقلته السلطات الفرنسية سنة1955 لكنه تمكن من الفرار، استشهد بعد ذلك إثر انفجار جهاز إرسال ملغم، (أنظر: حربي، المرجع السابق، ص191.)

وفي شهر مارس 1950م اكتشفت الشرطة الفرنسية أمر المنظمة الخاصة التي كانت تعمل في منتهى السرية، فشرع في اعتقال أعضائها فهرب الكثير منهم وكان من بينهم محمد بوضياف[1] ولم يكن على بوضياف إلاَ الاختفاء المستمر على الشرطة الفرنسية وتغيير ملامح وجهه في العديد من المرات، لكن السلطات الاستعمارية فشلت في إلقاء القبض عليه[2]، وفي تلك الفترة بالذات شددت الرقابة على مقرَ الحزب بالعاصمة، ولهذا اقترحت إدارة الحزب على بوضياف تسفيره إلى فرنسا ليكون كمسؤول للتنظيم بالاتحادية وكان ذلك سنة 1952م، وقد ظل بوضياف على صلة وثيقة بعناصر المنظمة الخاصة في الجزائر، وكان يتابع الأوضاع العامة التي كانت تجري في الجزائر[3] .

وبينما كان بوضياف في فرنسا عرف حزبه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة حادة فإنشق إلى طرفين هما مصاليين ومركزيين الذين كانوا يتصارعوا فيما بينهم وكان الاستعمار الفرنسي يغذي تلك الصراعات فأضطر بوضياف للعودة إلى أرض الوطن، في بداية مارس 1954م، وقد لعب بوضياف دوراً هاماً في توحيد الرأي لصالح العمل العسكري الذي انفصل بسبب الصراعات بين المركزيين والمصاليين[4]، فأسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل(CRUA) في الثالث والعشرين مارس1954م، والتي كانت لجنتها تتشكل من أربعة أعضاء، اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين والتي كانت تتضمن عدة أهداف من أهمها:

- وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التنسيق الداخلي[5].

---

[1]. لونيسي رابح، المرجع السابق، ص205.

[2]. تميم، المرجع السابق، ص237.

[3]. محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1962-1830م)، ط1، القصبة للنشر، الجزائر ص46.

[4]. تميم، المرجع السابق، ص238.

[5]. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص43.

– تزويد الحزب بقيادة ثورية، وقد طلب من كل المناضلين من أجل التوصل إلى هذا المؤتمر ألاَ يتبنوا نزاعات القادة ووزع هذا الإعلان في جزء كبير من القطر الوطني.

– نشرة داخلية "الوطني" جريدة إعلام سياسية التي كانت تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية[1]، داعيتن إياهم إلى عدم التشتت وجمع القوى الوطنية وخلق جوَ من الثقة والتكافل بين المناضلين ومواجهة الاستعمار الفرنسي العدو المشترك لكل الشعب الجزائري.

لكن كل محاولات بوضياف والجنة الثورية باءت بالفشل وكاد بوضياف أنِ يذهب ضحية هذا الصراع العنيف عندما تعرض لضرب على يدَ أحد المصاليين ولحسن الحظ أنه أنقض على يدَ أحد مناضلي الحزب الذي نقله إلى البيت قبل وصول الشرطة الفرنسية التي كانت ستلفي القبض عليه[2].

وقد شرع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أن بقاء الوضع على حاله سيخفي ويطمس للأبد المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الطويلة، وأنَ أي تأخير ليس في صالحهم، لذلك سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثمة اتخاذ الموقف المناسب[3].

اتفق الجميع على دعوة إطارات المنظمة الخاصة المتواجدين عبر أنحاء الوطن، فكان اجتماع ال22 في الثالث والعشرين جوان 1954م بمنزل احد المناضلين بحي المدنية في الجزائر العاصمة، ويذكر محمد بوضياف عن خلفيات هذا الاجتماع قائلاً "بعد دراسة الوضعية

[1]. بوضياف، المصدر السابق، ص43.

[2]. رابح لونيسي، المرجع السابق، ص206.

[3]. الغربي، المرجع السابق، ص83.

المترتبة عن الطريق المسدود الذي انتهت إليه اللجنة الثورية وضرورة تجاوزها قررنا دعوة بعض الإطارات السابقة في المنظمة الخاصة والذين سبق الاتصال بهم"[1].

وقد حضر الاجتماع مناضلين من مختلف الولايات والذين بلغ عددهم واحد عشرين زائد صاحب البيت إلياس دريش، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد الذي كان من منظمي هذا الاجتماع، وبعدها تولى بوضياف تقديم تقرير حول الأزمة التي ضربت حزب الشعب الجزائري من 1950م إلى1954م، ومن المحاور البارزة في هذا التقرير نذكر:

1) نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة من تأسيسها إلى حلها.
2) العمل التحضيري الذي أنجزته العناصر الباقية من المنظمة.
3) الأسباب العميقة لأزمة الحزب وأهمها التنازع بين خط القيادة الإصلاحي والتطلعات الثورية للقاعدة، هذا التنازع الذي أدى إلى تصدع الحزب في نهاية المطاف[2]، ويقول بوضياف في هذا الصدد أيضاَ " نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة علينا أن نتشاور بخصوص الوضعية الخطيرة التي ألا إليها الحزب لنقرر معا ما ينبغي عمله مستقبلا"[3].

وبعد مناقشة التقرير المقدم ظهر موقفين مختلفين، الموقف الأول يرى ضرورة المرور مباشرة إلى العمل المسلح الوسيلة الوحيدة لتجاوز أزمة الحزب، وإنقاذ الحركة الثورية، وموقف ثاني لا يرفض مبدأ العمل المسلح لكنه يقدر أنَ لحظة تفجير الثورة لم تحن بعد، وقد احتدم

[1]. نفسه، ص83.
[2]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص44-45.
[3]. نفسه، ص45.

النقاش بين أنصار هذا المذهب وذاك، إلى أنْ حسم بوجمعة سويداني[1]، الأمر لفائدة الموقف الأول[2].

حيث قام وقد اغرورقت عيناه بالدموع ليقول " هل نحن ثوريون أولا ؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر لإعلان الثورة.؟"، وأختتم اجتماع ال22 بالمصادقة على لائحة:

- تدين بوضوح المتسببين في تصدع الحزب.
- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو أثار أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية من الانهيار.
- تقرير تفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر[3].

ولتجسيد هذه القرارات جرى انتخاب بوضياف مسؤولاً وطنياً وتكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية وتطبق القرارات المتخذة في الاجتماع، وفي اليوم الثاني سارع بوضياف بتشكيل قيادة خماسية بعضوية بوضياف، مرفوقاً بالأربعة الذين شاركوه في اجتماع المدنية[4].

وعقد الاجتماع الأول بمحل المناضل عيسى كشيدة بشارع بربروس في أعالي القصبة كان الأمر بتعلق بدراسة قرار ال22 والنظر في كيفية تطبيقه بعد أنْ أعطيت للهيئة الجديدة محتوى ونظاماً داخلياً واتخاذ عدد من القرارات منها[5]:

1) إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإدماجهم في هيكلة.
2) استئناف التدريب العسكري انطلاقاً من دفاتر المنظمة الخاصة القديمة.

---

[1].سويداني بوجمعة: ولد في 10 جانفي 1922 بقالمة ، انخرط في المنظمة الخاصة مع بداية تأسيسها، تكفل بمهمة جمع الأسلحة القي عليه القبض وحكم عليه ب8أشهر، بدأ نشاطه العسكري بإعادة تنظيم الأفواج والإشراف على التدريبات العسكرية، توفي في 26 أفريل1955،(أنظر: ولد الحسين الشريف، المصدر السابق ص123.)

[2].عباس، اغتيال..، المرجع السابق، ص45.

[3]. نفسه، ص45- 46 .

[4].الغالي، المرجع السابق، ص85.

[5]. بوضياف، المصدر السابق، ص51.

3) القيام بتربصات تكوين في مجال صنع المتفجرات، قصد صنع القنابل استعداد لساعة إعلان الثورة[1].

4) بعد انضمام منطقة القبائل ممثلة في شخص كريم بلقاسم[2] إلى اللجنة المنبثقة عن اجتماع ال22 فأصبحت تسمى "لجنة الستة"[3] التي اجتمعت في الثالث والعشرين من أكتوبر سنة 1954م، بحي الرايس حميدو، تحت رئاسة محمد بضياف لدراسة الوضع القائم ووضع برنامج العمل العسكري، واتخاذ المواقف اللازمة للشروع في المعركة المسلحة، وتحديد يوم بدْء العمل المسلح وهو أول نوفمبر سنة 1954م مع المحافظة على سريته التامة إلى موعده، وكذا مناقشة أخر التحضيرات التي جرت على مستوى الوطن[4].

وفي نفس السياق اقترح بوضياف وبن مهيدي تسمية الجناح السياسي بجبهة التحرير الوطني والجناح العسكري بجيش التحرير الوطني، كما تمَ تحديد مضمونها الإيديولوجي والسياسي، وتمَ خلال هذا الاجتماع أيضاً تقسيم البلاد إلى ستْ مناطق وتعيين مسؤولها كمايلي:

1) المنطقة الأولى: مصطفى بن بولعيد وبنوبه البشير شيحاني.
2) المنطقة الثانية: مراد ديدوش وينوبه زيغود يوسف.
3) المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم وينوبه عمر أعمران.

---

[1]. بوضياف، المصدر السابق، ص52.

[2]. كريم بلقاسم: من مواليد14 سبتمبر 1922، في تيزي وزو، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1945، وأصبح في 1951 مسؤلاً على ولاية جرجرة كلها، كان من مؤسسي جبهة التحرير الذين فجروا ثورة نوفمبر1954، عين في لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام20 أوت 1956، شغل منصب وزير القوات المسلحة، ثم نائباً لرئيس الحكومة مكلف بالعلاقات الخارجية في الحكومة المؤقتة1958-1962، ترأس الوفد الخارجي في اتفاقيات افيان، أسس حركة التجديد الديمقراطي بعد الاستقلال، عثر عليه ميتاً في 20أكتوبر1970 بفندق في المانيا، (أنظر: عمار بومايدة، بومدين واخرون مقاله وما أثبتته الأيام د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 51.)

[3]. هي لجنة كانت تضم كل من بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، (أنظر: عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، تر، موسى أشرشور، زينب قبي، د.ط، منشورات الشهاب، 2010، ص96.

[4]. إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، (1862-1930م)، ج2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص76.

4) المنطقة الرابعة: رابح بيطاط وينوبه بوجمعة سويداني.
5) المنطقة الخامسة: العربي بن مهيدي وينوبه رمضان بن مالك (عبد الحفيظ بوصوف).
6) المنطقة السادسة: بقيت كمشروع فقط[1].

كلف بوضياف بالاتصال بالوفد الخارجي، لتبليغه بمختل الوثائق المتعلقة بالثورة، والذهاب إلى سويسرا وبعدها يتوجه إلى القاهرة حاملاً نصَ بيان أول نوفمبر، لإذاعته على أمواج إذاعة صوت العرب، لكن عند وصوله إلى العاصمة السويسرية، فوجئ بأن إجراءات الحصول على تأشيرة تستدعي بعض الوقت فأضطر إلى إرسال البيان بالبريد السريع ولم يلتحق بالقاهرة إلاَ في الثاني من نوفمبر 1954م[2].

2 .أثناء الثورة.

. اندلاع الثورة المسلحة.

اندلعت الثورة المسلحة ليلة أول نوفمبر 1954م، فتابع بوضياف أخبارها من الخارج وبعدها حاول العودة إلى أرض الوطن لمواصلة مهمة التنسيق بين مختلف المناطق إلا أنه لم يستطع ذلك، بسبب الحصار الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على البلاد، فأضطر بوضياف للالتحاق بالوفد الخارجي كعضو مكلف بالشؤون العسكرية[3]. وإدخال السلاح إلى المنطقة الغربية التي كان يقودها العربي بن مهيدي، واستطاع بوضياف الدخول إلى هذه المنطقة في شهر مارس 1955م[4].

في الثاني والعشرين من أكتوبر 1956م، تم اعتقال محمد بوضياف من طرف السلطات الفرنسية على إثر حادثة اختطاف السلطات الفرنسية الطائرة التي كانت تقله هو وأعضاء الوفد الخارجي، والممثلين في أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين أيت أحمد، وصحفي الثورة

[1]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص 59- 58.
[2]. نفسه، ص65.
[3]. رابح لونيسي، المرجع السابق، ص207.
[4]. نفسه، ص207.

مصطفى لأشرف، والتي كانت متوجهة إلى تونس لعقد اجتماع[1]، بحضور الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة،[2] ومحمد الخامس[3]، ملك المغرب، والتقى الوفد الخارجي بالرباط ومنها توجه إلى تونس في طائرة مغربية، وعند وصول الطائرة إلى الأجواء الجزائرية، اختطفتها القوات الفرنسية واعتقلت الوفد الخارجي[4]، هذا الفعل الذي يعرف بالقرصنة الجوية، يدل على رغبة فرنسا في ضرب القضية الجزائرية[5]، نقل الزعماء الخمسة بعدها إلى سجن" لاصنتي " بباريس في فرنسا، وفي هذه الأثناء بقي بوضياف عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956م إلى 1962م[6] ، كما عين عضواً شرفياً في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر القاهرة في 1957م، وعين وزيراً للحكومة المؤقتة 1958م، ثم نائب فيها سنة 1961م، أطلق بعدها سراحه مثل كل المعتقلين الجزائريين بعد انتصار الثورة وإبرام" اتفاقيات افيان" في التاسع عشر مارس1962م[7].

3. بوضياف بعد الاستقلال.

---

[1]. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص95.

[2].لحبيب بورقيبة: ولد في 3أوت 1903 في تنس، انضم إلى الحزب الحر التونسي في 1932، شكل بورقيبة أول حكومة تونسية بعد الاستقلال في 13أوت1956، عزل في 07 نوفمبر 1987 من السلطة من طرف الوزير الأول زين العابدين بن علي، (أنظر: عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (2000-1829)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010 ، ص98.)

[3] . محمد الخامس: وهو محمد بن يوسف بن الحسن ولد في 1909بالمغرب، تمت بيعته في 18 نوفمبر1927، دخل المفاوضات مع السلطات الاستعمارية كما قام بالإعداد السري مع زعماء الحركة الوطنية لوثيقة المطالبة بالاستقلال، وقد تم اعتقاله ونفيه إلى كوستاريكا في 20أوت1953 ثم حول إلى مدغشقر في 1954، وبعد المفاوضات في عاد الملك في نوفمبر1955، وأخذ لقب محمد الخامس،(أنظر: رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2015-2016، ص60،71.)

[4]. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954،1962)، ط1، إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007، ص34.

[5]. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السيل للنشر، الجزائر، 2009، ص227.

[6]. ولد حسين، المصدر السابق، ص46.

[7].رابح لونسي، المرجع السابق، ص208.

بعد الاستقلال عارض محمد بوضياف سياسة الرئيس أحمد بن بلة، فأسس حزباً مستقلاً[1] ليكرس القطيعة مع النظام الناشئ بواسطة حزب طلائعي قادر على تعبئة الطاقات الثورية حول الموضوع الاشتراكي، الذي أسسه في العشرين سبتمبر 1962م، وحسب بوضياف أنَ هذا الحزب هو أول حزب جزائري بأتم معنى الكلمة في تاريخ البلاد، بحيث يقوم على الاشتراكية العملية وحدها، ويسعى إلى تربية الجماهير ضمن هذا الأفق[2].

وبعد تأسيس حزبه ببضعة أشهر قام بوضياف بزيارة المغرب خلال شهر ماي 1963م من أجل تجديد الصلة برفاق الكفاح من المغاربة خاصة وبعد عودته إلى الجزائر، تم اعتقاله في الواحد والعشرين من جوان 1963م[3].

وفي هذا الصدد تقول فتيحة زوجة بوضياف" أنَ نظام بن بلة قام باختطاف زوجها قرب جسر حيدرة في الجزائر، وقد تم اختطافه فجأة ولم نعرف إلاَ بعد مرور عدة أيام"[4]، وقد نقل بوضياف بعدها إلى سجن في بشار حيث فرضت عليه عزلة تامة، وبعد أيام أضرب بوضياف عن الطعام، احتجاجاً على حالته المزرية، وبعدها نقل إلى سعيدة، وقد تم حضر" حزب الثورة الاشتراكية" عقب الإقرار الرسمي لمبدأ الحزب الواحد ممثلاً في جبهة التحرير الوطني[5].

ومن سعيدة تم نقله إلى مكان مجهول أخر حيث بقي هناك خمسة عشر يوماً، ليتم إعادته إلى الجزائر في السادس والعشرين أكتوبر والإفراج عنه في السادس عشر من نوفمبر 1963م[6].

---

[1]. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2010،2011، ص103.

[2]. عباس، اغتيال...المرجع السابق، ص85،86.

[3]. نفسه، ص89.

[4]. حناشي هابت، المحنة الجزائرية (شهود يتكلمون)، د.ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص17.

[5]. عباس، اغتيال...المرجع السابق، ص90.

[6]. عباس، اغتيال...المرجع السابق، ص92.

وفي السجن كتب بوضياف كتابه "الجزائر إلى أين.؟" متحصراً على أرواح الشهداء التي ذهبت سدى، بسبب الفوضى والقمع والصراعات على السلطة التي كان عليها حال الجزائر في تلك الفترة[1].

وبعد خروجه من السجن استأنف بوضياف عمله السياسي السلمي باسم "حزب الثورة الاشتراكية" – المحظور عملياً– وبعدها سافر إلى فرنسا من أجل نشر كتابه– المذكور أنفاً – ومن ثم عاد إلى الجزائر، ولكن وبسبب الأحداث التي كانت تجري في الجزائر بين بن بلة ومعارضيه خشي بوضياف على نفسه من الاختطاف مرة أخرى، ذهب إلى تونس،[2]ومنها توجه مباشرة إلى المغرب الأقصى في مطلع السبعينات، واختار الاستقرار بمدينة القنيطرة المغربية وبدأ بعدها بشروع في أعمال حرة، فكان يسير ورشة صغيرة لصناعة الأجور، وكان ينهض باكراً لذهاب إلى العمل، وكان يتكفل بكل أمور التسيير الإدارية لأخرى وقام بالابتعاد عن السلطة، حيث قام بحل "حزب الثورة الاشتراكية" في سنة 1972م[3].

وفي السادس من يناير عام 1992م، عاد إلى الجزائر محمد بوضياف المعروف باسم "الطيب الوطني" أثناء الثورة التحريرية، أحد رموز كفاح الشعب الجزائري[4]، وعين في الرابع عشر فيفري 1992 م على رأس المجلس الأعلى لدولة الجزائرية[5]، وبعد بداية حكمه مباشرة، بدأ يقوم ببعض الزيارات إلى بعض المدن الجزائرية، وكانت أخر مدينة يقوم بزيارتها هي مدينة عنابة في التاسع والعشرين جوان1992م، وعندما وصل إليها، ذهب مباشرة إلى قصر الثقافة وشرع بوضياف في إلقاء خطابه الذي تعرض فيه إلى الكثير من القضايا[6].

---

[1]. رابح لونيسي، المرجع السابق، ص208.

[2]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص92.

[3]. Aissa kechida , Les architectes de la révolution, Préface de Abdelhamid mehre, 2ème édition, chihab éditions, 2010, P179.

[4]. Ibid, p179.

[5]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص16.

[6]. رابح لونسي، المرجع السابق، ص209.

وكان أخر ما تطرق إليه بضياف هو قوله " إنَ الغاية الأخيرة تتمثل في العودة إلى الديمقراطية هذه الديمقراطية يجب أنَ تكون شفافة بحيث ينتخب فيها الجزائريين على أساس أنهم مواطنين يملكون حقوق والعمل بتعاليم الدين الإسلامي، وكذا تطوير الاقتصاد الجزائري ومواكبة تقدم المجتمعات الأخرى"[1].

وهو يلقي أخر كلماته، اغتيل وذلك بعد ثلاثين سنة من استقلال الجزائر الوطن الذي ضحى في سبيله وأعطى له أعز ما يملك، توفي بوضياف وعمره يناهز الثالثة والسبعين عاماً وهو يؤدي واجبه كرئيس ومسؤول عن الدولة الجزائرية، إنه الأجل وقد لبى الله دعاءه وتمنياته بحيث كان يتمنى أن يموت في أرض وطنه الجزائر[2].

ودع الشعب الجزائري بوضياف في يوم الأربعاء الواحد وثلاثين جوان 1992م إلى مثواه الأخير حيث دفن في مربع الشهداء بمقبرة العالية[3].

المبحث الثالث: موقفه من مؤتمر الصومام:

جاء تنظيم عقد مؤتمر الصومام أوت 1956م، ذلك المؤتمر الأول في تاريخ الثورة الجزائرية الذي سعى منظموه إلى إظهاره في صورة " المؤتمر الجامع" أي الناجح بمعايير

[1]. كشيدة، المصدر السابق، ص205.

[2]. رابح لونسي، المرجع السابق، ص209.

[3]. تميم، المرجع السابق، ص245.

المشاركة والتمثيل والقرارات والوثائق الصادرة عنه، ناهيك عن الهيكل التنظيمي المادي والبشري الذي أفرزه وما كان له من تأثير على مسار الثورة[1].

في حين رأى معارضيه على إظهاره في صورة المؤتمر الانتقائي ولإقصائي"، الذي اختزل الثورة في مناطق محددة أشخاص معينين واحتكار الجبهة تنظيماتها لتحقيق مأرب شخصية ولتصفية حسابات وتحقيق أهداف لانطبق مع الغاية المعلنة للثورة في بيان أول نوفمبر 1954م كما لا تخدم المصلحة العليا لشعب والوطن الطامحين للتحرر والسيادة، ومن هؤلاء المعارضين نجد الوفد الخارجي بالقاهرة الذي لم يحظر المؤتمر ولكنه أبدى معارضة للقرارات التي خرج بها ومن بين أعضاء الوفد الخارجي الذين عارضوا قرارات المؤتمر نجد "محمد بوضياف "[2].

1. **معارضة الوفد الخارجي لقرارات المؤتمر:**

عارض الوفد الخارجي القرارات التي خرج بها مؤتمر الصومام، ومن بين النقاط الهامة التي عارضوها هي :

1) وضع هيكل مركزي لقيادة الثورة.

2) أولوية السياسي على العسكري:لقد لقي هذا القرار معارضة شديدة من طرف عدد من القادة المشاركين في المؤتمر وعلى رأسهم الوفد الخارجي، لاعتقادهم بأن عبان وأعضاء اللجنة التي صاغت هذا البند ممن معه، إنما يريدون احتواء الثورة والسيطرة عليها[3].

3) أولوية الداخل على الخارج والتي تعني أن أولوية اتخاذ القرارات تعود للقادة في الداخل قبل الخارج وأن القادة السياسيين تعود لهم الألوية في اتخاذ القرارات المصيرية قبل القادة العسكريين، وهو ما رفضه قادة الخارج[1].

---

[1]. العربي الزبيري، المرجع السابق، ج2، ص81.

[2]. نفسه، ص134.

[3].الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين(1954،1962)، د.ط، منشوراتANEP، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ص164.

واعتبر المؤتمر من طرف قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة، وقد حكموا عليه غيابياً بالفشل وقاموا بإطلاق عليه تسمية المؤتمر المشبوه[2].

2. موقف محمد بوضياف:

يؤكد محمد بوضياف بأنه لم يوافق على عقد مؤتمر الصومام، وذلك من خلال قوله "لم أوافق على عقد مؤتمر الصومام لأنني لم أبلغ به رسمياً، والشخص الوحيد الذي كان على علماً بذلك هو عبد الحفيظ بوصوف[3]، الذي تلقى رسالة من بن مهيدي يطلب فيها تفويضاً من قيادة المنطقة الخامسة، وقد اتصل بي وطلب رأيي في الموضوع، فكان جوابي، إذا كان الأمر بتعلق بتكوين لجنة تنسيق بالداخل على غرار الوفد الخارجي لتسهيل سير العمل فلا ضرر في ذلك، أما إذا كان الأمر يعني تكوين قيادة مركزية للثورة فالوقت لم يحن بعد فقد سبق أن اتفقنا قبيل إعلان الثورة على مبدأ اللامركزية، إلى أن تبلغ الثورة مستوى معيناً من التطور، عندئذ نفكر في مركزة القيادة من جديد[4].

ولفهم موقف بوضياف المنسق بين الداخل والخارج، ينبغي الوقوف معه عند خطة العمل التي اتفقت عليها لجنة الستة قبيل إعلان الثورة، وهي خطة من ثلاث مراحل يشرحها بوضياف على النحو التالي:

1) مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري لتحضير الثورة المسلحة وضمان توسيع[5].

---

[1]. العربي الزبيري، المرجع السابق، ج2، ص55،65.

[2]. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر،2000، ص20.

[3].عبد الحفيظ بوصوف:من مواليد17أوت1926 بميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1941بميلة وأسس بها خلايا تضم مجموعة من المناضلين، خلال أحداث الثامن ماي أقدم على حرق الأعلام الفرنسية، كان من بين أعضاء مجموعة ال22 التي قررت الثورة وبعد اندلاعها تم تعيينه نائباً للعربي بن مهيدي، وبعد مؤتمر الصومام خلف بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة، ورقي على رتبة عقيد، أنتخب عضو في المجلس الوطني للثورة، حضر مؤتمر القاهرة أوت 1957،(أنظر: بومايدة المرجع السابق، ص54.)

[4]. عباس، اغتيال...، المرجع السابق، ص137.

[5]. محمد عباس، فصول من...ملحمة التحرير، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص137.

والهدف من هذه المرحلة سياسي بالدرجة الأولى يشرح معنى الثورة وطبيعة أهدافها لكسب تعاطف الشعب وتأييده فضلاً عن إثارة حماس الجماهير بضرب الخونة وأعوان الاستعمار الفرنسي.

2) مرحلة الإخلال بالأمن العام على أوسع نطاق.

3) مرحلة إقامة مناطق محررة لإيواء نواة لقيادة الثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الاستقلال.

ومعنى ذلك أن ما جاء به مؤتمر الصومام في موضوع القيادة خاصة مخالفاً بوضوح لإستراتجية المراحل الثلاثة أنفة الذكر[1].

وقد قدم بوضياف في حوار له في جريدة لوموند بتاريخ 2 نوفمبر 1962م، تصريحاً قال فيه " إن المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة جرى في أوت 1956م، لقد تحدثنا كثيراً عن الأرضية التي صادق عليها المؤتمر، فهي تحتوي نقاط إيجابية، إلا أن المسألة المهمة لا تكمن في تحديد برنامج، لكن معرفة من سينفذ هذا البرنامج وكيف" ومنه يمكننا أن نستخلص أن أصل الخلاف ليس إيديولوجياً أو مذهبياً بل مرتبط بالجانب الذاتي[2].

[1]. عباس، فصول..المرجع السابق، ص137.

[2]. حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص117.

المبحث الأول: شخصيته.

1.المولد والنشأة:

أ. المولد:

هناك اختلاف في تحديد ميلاد أحمد بن بلة[1] بين المؤرخين والباحثين، فهناك من يذكر أنه ولد بتاريخ الخامس والعشرون ديسمبر 1916م[2]، وهناك من يذكر أنه ولد في الخامس والعشرون ديسمبر 1918م[3] ، وقد رجحه أحمد بن بلة إلي عام 1918 م وقد استقر هذا التاريخ ميلاده بعد أن قام بعدة تحريات واستفسارات لدى جيرانه ومن عايشوا مرحلة طفولته[4].

أما عن مكان ميلاده، ولد أحمد بن بلة في مدينة مغنية بتلمسان، الواقعة على الحدود الجزائرية [5]، في وسط عائلة من صغار الفلاحين ،ومن أب وأم مغربيين[6].

ب. النشأة:

نشأ أحمد بن بلة في وسط ديني محافظ، وكان والده مقدما بالزاوية، وكانت دراسته الأولى بين الزاوية والمدرسة ، وترعرع في وسط أسرة فلاحيه متواضعة وميسورة الحال وفي مجتمع يعيش تحت وطأة ألاستعمار[7].

---

[1] .انظر: الملحق رقم 04، صورة احمد بن بلة، ص92 .

[2]. بديدة، المرجع السابق، ص 232.

[3]. حربي ، المصدر السابق، ص 186 .

[4]. أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار ألأصالة للنشر والنشر والتوزيع المحمدية، الجزائرو2009، ص40.

[5]. حربي، المرجع السابق ، ص186.

[6]. إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2007 ، ص10 .

[7]. منصور، المصدر السابق، ص 42.

كان والده ميسورا لحال، يمتلك قطعة أرض صغيرة المساحة ثلاثون هكتار في ضواحي مغنية امتهن إلى جانب الفلاحة، مهنة التجارة للحصول على موار يد العيش لعائلته كون الأرض التي كان يمتلكها فقيرة من حيث الإنتاج وكذلك الماء ولا تلبي متطلبات العيش لأفراد العائلة المتكونة من سبعة أفراد، منهم خمسة ذكور وبنتين، أكبرهم وعمر الذي جند للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي توفي بتلمسان متأثراً بجروحه التي أصيب بها أثناء الحرب العالمية الأولى، أما أخوه الثاني يدعى عبد القادر توفي هو الأخر بسبب المرض، والثالث يدعى رحال فقد جند للخدمة العسكرية عام 1939م ومنذ ذلك التاريخ لم يعد إلى أرض الوطن ، وقبل ذلك بسنة توفي الأخ الأصغر واسيني في الجيش الفرنسي، وفي نفس السنة توفي والده، فإن الحرب والأمراض حصدت عائلته باستثناء والدته وشقيقته الصغرى[1].

قضى بن بلة السنوات الإثني عشرة الأولى من حياته في مغنية وكان يقضي أوقاته في الزاوية[2]، وبين ممارسته هواية كرة القدم التي كان مولعا بها كان لديه فرقة لكرة القدم بمغنية، وقد ضمت هذه الفرقة يهوداً وفرنسيين وجزائريين ولم تكن بينهم حسب شهادة بن بلة أي تمييز عنصري[3].

انتقل من المدينة الريفية (مغنية) إلى مدينة تلمسان[4]، في هذه المدينة ازدادت اهتمامات بن بلة بالرياضة، فقد شكلت الرياضة المتنفس الوحيد بالنسبة له خاصة وأن ذهابه إلى تلمسان تعتبر التجربة الأولى في حياته التي يعيش فيها بعيداً عن عائلته، حيث انخرط في صفوف فرقة

---

[1]. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر:عفيف الأخضر،ط3، منشورات الأداب بيروت، 1981، ص10.

[2]. إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص10.

[3]. روبير ، المصدر السابق، ص32.

[4]. منصور، المصدر السابق، ص43.

جزائرية لكرة القدم كلاعب في خط الوسط، وحبه الكبير لكرة القدم جعلته كمحترف في الأندية الفرنسية[1].

2. تعليمه وتكوينه الفكري:

تعلم بن بلة بالزَوايا أولاً بمسقط رأسه "مغنية" من خلال حفظه القرآن الكريم وتعلمه اللغة العربية بالكتابْ [2]. ولما بلغ سن التمدرس ألحقه والده بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ومع ذلك لم يتخلى عن اللغة العربية، حيث بذل جهداً كبيرا في التوفيق بين التعلم في المدرسة والكتابْ، فكان يتوجه في حدود الساعة الرابعة صباحاً إلى الكتابْ لتعلم العربية وقبل الثامنة يذهب إلى المدرسة الفرنسية حتى الخامسة بعد الظهر، ليعود مرة أخرى إلى الكتاب حتى الساعة الثامنة ليلاً[3].

تحصل على الشهادة الابتدائية[4]، وبعدها غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي ويقول في هذا الصدد أحمد بن بلة"...وأذكر أنني كنت واحداً من المحظوظين في القرية الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية ويتأهل للثانوية"[5].

وفي تلمسان تكرم صديق والده أن يستضيفه كامل المدة اللازمة لمواصلة تعليمه في الطور الثانوي[6]، وفي الرابعة عشر من عمره اصطدم بالشيئي الذي كان يتجاهله وهو أن

---

[1]. روبير، المصدر السابق، ص33.

[2]. نفسه ، ص33.

[3]. منصور، المصدر السابق، ص42.

[4]. روبير، المصدر السابق، ص33.

[5]. إبراهيم، لونيسي، المرجع السابق، ص10.

[6]. روبير، المصدر السابق، ص34.

الجزائر تعيش تحت الاستعمار، وهذا ما أدى إلى بن بلة في البحث عن هويته وتاريخ الجزائر وشعبها وعن حقيقة فرنسا[1].

لم يكمل دراسته الثانوية بسبب قصته مع أستاذه الفرنسيَ أفيداس،الذي وصف محمَد صلي الله عليه وسلم بالدجَال،الأمر الذي أغضب بن بلة وقرر التخلي عن الدراسة، فكان هذا الحادث بداية لنضجه الفكري جعلته يميَز الفوارق الموجودة بينه وبين الفرنسيين آنذاك[2]، وكذلك من العوامل التي ساعدت علي نموه الفكري قراءته لمختلف الكتب التي كانت فرنسا تمنعوها علي الجزائريين آنذاك، ومعاقبة كل من يقرؤها، مثل قراءته لكتاب"مدينة العرب"لمؤلفه"بيترلوبان" الذي يتحدث عن الحضارة العربية ومزاياها وأسباب تطورها وأهم منجزات العرب[3] بالإضافة إلي مؤلفات شكيب أرسلان[4]، المترجمة إلي اللغة الفرنسية ومطالعته كذلك لكتاب"حياة الأميرعبد القادر"للمؤلف اليهودي الأصيل إميل روش الذي يصور حياة الأمير وكفاحه الكبير ضد الفرنسيين ،كذلك كتابات المصلحين الشيخين جمال الدَين الأفغاني[5]، ومحمد عبده، وهذه لكتب كان يحصل عليها من رفاقه بطرق مختلفة زد على ذلك معرفته للعديد من اللغات العالمية بشكل جيَد كالايطالية الفرنسية ولإنجليزية، فتعلم الإيطالية مثلا نتيجة احتكاكه اليومي بالشعب

---

[1]. منصور، المصدر السابق، ص43.

[2] . روبير، المصدر السابق، ص34.

[3] . منصور،المصدر السابق، ص46.

[4] . شكيب أرسلان:كاتب وأديب عربي كبير ،ولد في لبنان سنة 1869،جمع بين الثقافة والسياسة، دعي إلي الوحدة الإسلامية، ألف العديد من الكتب توفي سنة 1946، (نظر:محمد أرزقي فرادي، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ يعلي الزواوي 1866.1952، رسالة ماجيستر ، جامعة الجزائر، سنة الجامعية 2006-2007 ص 35.)

[5] . جمال الدَين الأفغاني:ولد عام1839م، بأفغانستان أنشأ الحزب الوطني المصري كما أصدر إلي جانب محَمد عبدو جريدة العروى الو ثقي وجريدة الوقائع عرف عنه إتقانه اللغة العربية، الفارسية، التركية، توفي عام 1897،(أنظر: منجد اللغة والإعلام، ط 1، دار المشرق، بيروت، 1998، ص84.)

الإيطالي أثناء الحرب العالمية الثانية، وهذا ما أدى إلي نمو فكره وأصبح لديه رصيد كبير من العلم والمعرفة[1]

***.الخدمة العسكرية الإجبارية:**

استدعي أحمد بن بلة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1937م[2]، والتحق بفيلق المشاة بمرسيليا، قضي عامين في التدريب وذلك من أجل كسب الخبرة وأصبح بعدها ضابطاً متفوقاً[3]، أنهى بعد ذلك الخدمة العسكرية في 1939م، وفي هذا الوقت كان يفترض بيه العودة إلي الجزائر إلا أن الجيش الفرنسي احتفظ بيه بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث شارك في معارك فاصلة أهمها المعركة التي تعرضت لها مرسيليا عام 1940م من طرف الألمان[4] بالإضافة إلى "معركة كاسينو" بإيطاليا ضد النازيين وكان بن بلة قائداً لفرقة من الجنود التي قاومت القصف ممَا جعل الجنرال ديغول يمنحه وسام الحرب[5].

شكلت بعد ذلك أحداث الثامن ماي 1945م، والتي شملت مناطق مختلفة من الجزائر منها: سطيف، قالمة وخراطة، التي أودت بحياة أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد جزائري إذ يعد حادثاً باراً أثر علي حركة النضال الجزائري بصفة عامة، وفي حياة بن بلة بصفة خاصة، بحكم تغييره أسلوب محاربته لفرنسا التي دافع عنها أثناء الحرب العالمية الثانية، وانتقل من لغة الحوار إلي لغة السلاح والقوة من أجل الاستقلال[6].

---

[1] . محمّد خليفة، حديث معرفي شامل مع أحمد بن بلة، د.ط، دار الترناتيف للنشر، فرنسا، ص58.

[2] . ولد حسين، المصدر السابق، ص45.

[3]. منصور، المصدر السابق، ص49.

[4]. روبير، المصدر السابق، ص41.

[5]. علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الرويبة، الجزائر، 2004، ص57.

[6]. منصور، المصدر السابق، ص54.

المبحث الثاني: نضاله السياسي والثوري:

1.نضاله قبل الثورة.

بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب الجزائري منذ شبابه الباكر اشتهر في أول عمله في الحركة بالتنظيم الوطني الجيد[1]، حيث عاد إلي الجزائر سنة 1946م حيث تم انتخابه عضوا في المجلس البلدي في مدينة وهران وسرعان ما أصبح عضواً عاملا في نشاط الحركة الديمقراطية لأنصار الحرية في وهران[2].

وفي سنة1947م ترشح للانتخابات البلدية ضمن نشاطه رغم علمه المسبق بأن تلك الانتخابات البلدية غير عادلة سواء من حيث طريقة الانتحاب، أو من حيث طبيعة المنتخبين فالنسبة للأهالي كان عشرة ملايين جزائري ينتخبون ثلث المستشارين في كل بلديات الجزائرية بينما ينتخب مليون أروبي ثلثي المستشارين وفي بلدية مغنية، علي غرار مختلف بلديات الجزائر التي ضمت مقاعدها مستشارين ذوي نزعة وطنية برز الصراع منذ الجلسة الأولى بين الجزائريين والأوربيين الذين استحوذوا على جميع المهام في محاولة منهم لإبعاد ألأعضاء الوطنين عن إدارة شؤون المدينة، وقد دفعت هذه الضغوط بهؤلاء إلى التخلي عن مناصبهم وتقديم استقالته جماعية لشعورهم بالتقصير اتجاه منتخبيهم، إلا أنه أعيد انتخابه مرة أخرى[3] .

وقد تجددت الاستقالات الجماعية لثلاث مرات نظراً لتمسك المنتخبين الجزائريين بتوسع مهامهم إلا أن الأهالي كانوا في كل مرة يجددون الثقة في ممثلهم،إلي غاية أن حقق هؤلاء

---

[1]. زغدود، المرجع السابق، ص57.

[2]. بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، المقاومة والتحرير،ج 2، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر ص133.

[3]. روبير، المصدر السابق، ص69.

مطالبهم ليشتد الصراع بعد ذلك بين الطرفين خاصة "أحمد بن بلة " الذي اعتبروه الطرف المحرك للصراع لكونه أكثر ألأعضاء تمسكا بمواقفه ومطالبه[1].

وقد جعل موقف "أحمد بن بلة" إلي جانب مواقفه الإنسانية مع سكان المدينة حيث كان يعرض نفسه لعقوبة السحن مقابل خدمة أبناء وطنه الطين كانوا يعانون من الفقر والأمراض[2]، ونظر لسمعته الطيبة بين المواطنين، مما مكنه بالفوز في هذه القائمة الحرة لانتخابات المحلية وأصبح ممثلا للشعب في مغنية[3]، وفي شهور قليلة التفوا حول حزب حركات الانتصار للحريات الديمقراطية وتضاعف العدد في الحزب، وهذا مزاد من نقمة ووحشية الإدارة الفرنسية من القياد بالمدينة وكان الفرق يتضح أكثر بين قيادة الحزب ومناضلي القاعدة الأكثر تصميماً وعزماً، مما فرض على القيادة إنشاء منظمة سرية[4].

***.انضمامه للمنظمة الخاصة:**

نظراً لكفاءته وخبرته العسكرية، كما أنه لم يكن له أي ملاحظات عن سلوكه حيث ناضل ضد الفرنسيين، هذه المقاييس جعلت أحمد بن بلة يترأس المنظمة السرية[5]، ويعود تأسيس المنظمة الخاصة إلى أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15فيفري 1947م،

---

[1]. روبير، المصدر السابق ، ص70.

[2]. نفسه ، ص77.

[3]. محمَد قدور، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1945.1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2003- 2004م، ص 41.

[4]. يوسف مناصريه، درسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954.1962، د.ط، دار هومة، للطباعة و النشر، ص207.

[5]. منصور، المصدر السابق، ص62.

حين وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب[1]، حيث أسندت المهمة في تنظيم المنظمة والإشراف عليها لمحمَد بلوزداد[2].

الذي كان يتابع عملية التأسيس والعمل في البداية، نظراً لخبرته العسكرية[3].

حيث كان أول اجتماع لأعضاء هذه المنظمة في منزل محمَد بلوزداد يوم 13جوان 1947م بحي القبة بالجزائر العاصمة ، وحضر هذا الاجتماع كل من محمَد بلوزداد، حسين ايت أحمد[4]، أحمد بن بلة، محمَد بوضياف، جيلالي بلحاج جيلالي رجيمي، أحمد علي محساس و محَمد ماروك[5]، وقد وضعوا في هذا الإجماع الخطط والإستراتيجيات الكفيلة بتهيئة كافة الأجواء وتوفير الإمكانيات المادية والمالية والبشرية لإنجاح العمل العسكري السري[6].

وكان يسير التنظيم الداخلي للمنظمة أركان وهم: ورئيس هيئة الأركان والمسؤول عن التدريب العسكري، زيادة على مسؤولى العمالات: الجزائر، وهران شلف الظهرة ومنطقة القبائل،

---

[1]. الغربي، المرجع السابق، ص59.

[2]. محمَد بلوزداد: من مواليد 3 نوفمبر 1924 ببلكور بالجزائر العاصمة مناضل في حزب الشعب وحركات انتصار للحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة المركزية منذ عام 1954م عين عام 1947لاعادة هيكلة المنظمة السرية، توفي في 14جانفي 1952م، (أنظر: لخضر سفير، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمل للدرسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص78.)

[3]. منصور، المصدر السابق، ص62.

[4]. حسين ايت أحمد: ولد في 20أوت 1926 بالقبائل الكبرى ، درس بالمدرسة الفرنسية، إنظم إلى حزب الشعب سنة 1947م، وأصبح عضو في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة فر إلى القاهرة وانضم إلى الوفد الخارجي ممثلا الثورة الجزائرية ، أعتقل عام 1956م إلى أن افرج عليه 1962م، عارض بعد ذلك نظام بن بلة من خلال حزبه "جبهة القوى الاشتراكية"، (أنظر:عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية ، ط1، منشورات بلوتو،2008م، ص54.)

[5]. محمَد ماروك: ولد بالجزائر إلا أن أصوله من المغرب الأقصى انضم إلى صفوف الحركة الوطنية الجزائرية من خلال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم المنظمة الخاصة أسس شبكة الاستعلامات والمواصلات نحو فرنسا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، شغل منصب عضو في اللجنة النقابية لفدرالية فرنسا، (أنظر: مؤمن مسعودي، الحركة الثورية في الجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني د.ط، دار الطليعة للنشر توزيع، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص111.)

[6]. الغربي، المرجع السابق، ص60.

وقد عين مندوب ليكون همزة وصل بين المكتب السياسي للحزب والمنظمة[1]، لكن بعد مرض بلوزداد بالسل خلفه ايت أحمد وأصبح يشر على هذه المنظمة[2].

وفي سنة 1949م، عين أحمد بن بلة وأصبح مشرفاً على هيئة أركان المنظمة الخاصة شبه العسكرية، وتمثلت مهمة أحمد بن بلة بالمنظمة الخاصة أثناء إقامته

بالعاصمة إلى جانب بلحاج جيلالي[3]، ورجيمي وماروك في تشكيل قيادة عسكرية تشرف على وضع خطط التدريب العسكري وإعداد المناضلين ، حين كلف بلحاج الجيلالي بوضع حلقات الدروس للمتدربين، وأثناء اجتماع اللجنة المكونة من الأشخاص الأربعة يتم مراقبتها وتعديلها وإقرارها[4]. كان النظام في المنظمة معقداً من القمة إلى القاعدة ولم يكن أحد يعرف الأخر لأنهم كانوا مقنعين، فإذا قبض على خلية أو مجموعة لم يكن من السهل أن تعرف المجموعة الأخرى[5].

ونظراً لنقص ميزانية المنظمة الخاصة وسوء وضعيتها، وأمام سعي فرنسا للضغط على الحزب وإفشاله، الأمر الذي جعل أعضاء المنظمة الخاصة يسلطون الضَوء على مهاجمة بريد وهران، حيث تم تكليف بن بلة للقيام بتلك العملية لمعرفته الجيَدة للمنطقة ومساعدة أحد العاملين

---

[1]. الغربي، المرجع السابق، ص60.

[2]. مناصرية، المرجع السابق، ص207.

[3]. الجيلالي بلحاج: المدعو كوبوس، انخرط في حزب حركة الانتصار والحريات الديمقراطية، عين عضو في المنظمة الخاصة حيث طلب منه بن بلة نقل أموال بريد وهران إلي العاصمة فرفض عندها بدأت الشكوك تحوم عليه لكن بعد فوات الأوان بحكم أنه أفشي عن المنظمة الخاصة للسلطات الاستعمارية فاعتقلت المناضلين بعد ذلك انخرط في مصالح الاستخبارات الفرنسية، وبعد اندلاع تحمَس لمجابهة جبهة التحرير بالولاية الرابعة، لكن الجبهة لم تقف صامتة حيث لفظ أنفاسه الأخيرة في 28 مارس 1958م. (أنظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج3، د.ط، دار الهدي، الجزائر2009 ص 207.)

[4]. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: حاج مسعود، ط2، دار الشباطية، باب الواد الجزائر،2006، ص50.

[5]. منصور، المصدر السابق، ص63.

له بدار البريد وقد مدَه بجميع المعلومات ألازمة ، لشَن الهجوم ونجحت العمليَة فعلا بعد تهيئة كل الظَروف اللاَزمة، تمَ الاستيلاء على ثلاث ملايين فرانك وكلف محمَد خيضر[1] بصفة نائب البرلمان الجزائري آنذاك بنقل الأموال من وهران إلى العاصمة دون انتباه الشَرطة الفرنسية لذلك، مبعدة شكوكها عن أعضاء المنظمة الخاصة، الذين سافروا إلى ليبيا لشراء السَلاح الباقي هناك من الحرب العالمية الثانية[2].

بعد هذا الهجوم الكبير التي قام به المناضلين تلقت المنظمة الخاصة ضربة موجعة أدت إلى اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية في سنة 1950م[3] مما أدى إلى اعتقال مناضلها ومن بينهم أحمد بن بلة، وتمَ نقلهم إلي السجن بمدينة البليدة، ورغم العذاب الذي تعرض له أحمد بن بلة من أجل الاعتراف بالآخرين إلا أنه لم يعترف بأي كلمة عن أصحابه، وعلى الرغم أنه كان يعرف مكان ايت أحمد،أحمد محساس علي و محمَد بوضياف[4]، وكذلك أمر السلاح الذي كان يخفيه مصطفي بن بولعيد لأن المنظمة بدون سلاح لا تساوي شيئا لذلك كان أمر الحفاظ على السلاح هاماً للغاية لأنه الركيزة الأساسية التي يعتمدون عليها، حيث حكم على بن بلة بالسجن سبع سنوات مع رفيقه أحمد (علي) محساس وكذلك الإخوان الذين شاركوا معه[5].

---

[1]. محمَد خيضر: ولد في 13مارس 1912م من عائلة متواضعة ببسكرة، أين تابع تعليمه بمسقط رأسه انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثمَ في حزب الشعب الجزائري ، وفي 1951اتجه نحو مصر ثائراً على قرار الحزب الذي طلب منه أن يسلم نفسه للسلطات الفرنسية وأصبح عضوا بلجنة تحرير المغرب العربي التي تراسها عبد الكريم خطابي، عمل على تقديم الدعم السياسي للثورة بالخارج، سجن مع بن بلة ورفاقه في 1956، وأطلق سراحه في 19 مارس 1962، (أنظر: شريف ولد حسين، المصدر السابق، ص58.)

[2]. منصور، المصدر السابق، ص65.

[3]. الغربي، المرجع السابق، ص61.

[4]. منصور، المصدر السابق، ص71.

[5]. مناصرية، المرجع السابق، ص207.

كما حكم على بن بلة بعشرين سنة سجن لاتهامه بالهجوم على بريد وهران غير أن بن بلة تمكن من الفرار من السجن البليدة رفقة محساس في ماي 1952م[1]، وظلا مختبئين لمدة ستة أشهر في مدينة الجزائر، بعدها سافر إلى فرنسا على ظهر باخرة فمكث مدة في باريس وبالضبط في شارع كادي بمنزل صغير، وبمقهى"الأوديون" التقى بكل من محمَد بوضياف ومراد ديدوش[2] وأحمد "علي "محساس فاتفقوا جميعاً على ضرورة إيجاد قوة ثالثة للشروع في العمل المسلح[3].

كما استغرقت فترة بقائه في فرنسا بين ثلاثة إلي أربعة أشهر، وبعدها انتقل إلى سويسرا بقي فيها حوالي شهر ونصف كما أبلغه قادة بسفره إلى القاهرة حيث التقي بمحمَد خيضر وحسين ايت أحمد وتمكن أحمد بن بلة من الاتصال ب الأمير عبد الكريم الخطابي [4]، وأصبح عضو في المكتب المغرب العربي[5].

وبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولتي انبثق عنها لجنة الستة كلف فيها أحمد بن بلة بمهمة التسليح[6]، وتأطير الثورة بالرجال وتجنيد الطلبة وإدخالهم من أجل التدرب في المدارس العسكرية[1].

---

[1]. منصور، المصدر السابق، ص72.

[2]. مراد ديدوش: المدعو سي عبد القادر، ولد في جويلية 1927، أحد أبطال حزب التحرير الوطني يعتبر من أكثر الأعضاء فاعلية بالمنظمة الخاصة، وهو من الأعضاء المؤسسي للجنة الثورية للوحدة والعمل،شارك في إجتماع 22 استشهد سنة 1955م، (أنظر: محمَد شريف ، المرجع السابق، ص86.)

[3]. طاهر سعدياني، مذكرات الرائد سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط الجزائر، ص17.

[4]. عبد الكريم الخطابي: 1882– 1963 م زعيم وطني وقائد حركة المقاومة المغربية في الريف المغربي قاد ثورة ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي عرفت بثورة الريف، توفي في القاهرة، (أنظر: مفيد الزيدي موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، د.ط، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن 2004 ص249.)

[5]. منصور، المصدر السابق، ص88.

[6]. مناصرية، المرجع السابق، ص207.

في بداية جويلية 1954م كان خيضر وبن بلة موجودين في سويسرا للقاء بممثلي التيارين في الحزب المصاليين والمركزيين، ولما علم بوضياف قرر السفر هو أيضاً إلى سويسرا والتحق به بن بولعيد وديدوش مراد وبن مهيدي، والتقى الأربعة بن بلة وأعلموه بقرارات الـ 22، وأعطى بن بلة موافقته على العمل المزمع الشروع فيه ملتزماً بالحصول على الدعم من العضوين الأخريين من الوفد الخارجي وكذلك دعم المصريين[2].

2. بن بلة والتحضير للثورة.

حيث بدأ التنسيق لقيام الثورة الجزائرية عبر الترتيبات مع مصر[3]، كما سعى بن بلة إلى كسب الدعم المصري لتوفير السلاح للثورة، فأتصل بفتحي الديب رجل المخابرات المصرية عن طريق محمَد خيضر في الخامس من أفريل 1954م وقدم نفسه على أنه مفاوض عن قيادة التنظيم العسكري السري لحزب الشعب المنسق عن الحزب نتيجة الصراعات السياسية بين المصاليين والمركزيين، وهو تبنى الخيار الثوري ولم يأتي هذا الخيار إلى بعد التدريب العسكري المسبق لعناصر التنظيم السري وقد أوضح بن بلة مدى حاجة المناضلين للأسلحة لتفجير الثورة[4].

وبعدها وافق عبد الناصر بتدعيم الجزائر بالسلاح حيث اطمأن بن بلة بخصوص إعطاء الدفع الكبير لقادة الداخل بتفجير الثورة وبعدها مباشرة بدأت الترتيبات لإدخال السلاح للجزائر

---

[1]. مصطفي، هشماوي، جذور نوفمبر 1954في الجزائر، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص67.

[2]. بلحسين، المصدر السابق، ص34.

[3]. منصور، المصدر السابق، ص91.

[4]. فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر 1990، ص 34-35.

عبر الحدود حيث استمرت تنقلات بن بلة بين مصر وليبيا، التي شكلت حبل الوريد[1]، من أجل تمرير السلاح القادم من مصر[2].

كما عقد اجتماع بين بن بلة وفتحي الديب من أجل وضع التحضيرات الأولى لعمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لاستمرار هذا الإمداد في نطاق الدراسة التفصيلية لوسائل وطرق التهريب واضعين السرية التامة ضماناً في دعم قدرات الثورة ونجاحها[3].

ونظراً لنشاطه الثوري تعرض بن بلة لعدة محاولات الاغتيال في ليبيا والقاهرة [4]. وأوصل نشاطه السياسي بالخارج كمصر وبيروت و ليبيا وغيرهم باعتباره أحد أعضاء الوفد الخارجي إلي غاية أن تم اعتقاله رفقة الوفد الخارجي في حادثة اختطاف الطائرة في 22أكتوبر1956م[5]، وبقي الزعماء في السجن من 1956م إلي غاية1962م[6]، ورغم سجنه إلا أن أحمد بن بلة واصل كفاحه السياسي ضد الفرنسيين بحكم أنه عين في تشكيلة الحكومة الموقتة الجزائرية وبقي المعتقلون في السجن حتى تحرير الجزائر 1962م، وتم الإفراج عنهم [7].

3. بن بلة بعد الاستقلال:

---

[1]. فتحي الديب، المصدر السابق، ص43.

[2]. منصور، المصدر السابق، ص92.

[3]. الديب، المصدر السابق، ص48.

[4]. مناصريه، المرجع السابق، ص210.

[5]. زغدود، المرجع السابق، ص58.

[6]. روبير، المرجع السابق، ص 119.

[7]. عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمّد بكري ، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2007، ص93.

وبعد دخول بن بلة الجزائر في الرابع من سبتمبر 1962م، أجريت انتخابات المجلس التأسيسي الذي وافق على تعيين أحمد بن بلة رئيساً للحكومة، وفي الخامس عشر من سبتمبر 1963م أجري استفتاء أصفر عن تعيين أحمد بن بلة أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة[1].

إلاَ أنه لم يستمر في رئاسته طويلاً نتيجة الانقلاب العسكري الذي قام به هواري بو مدين في التاسع عشر جوان 1965م[2].

توفي أحمد بن بلة يوم الأربعاء الحادية عشر أفريل 2012م، و دفن بمربع الشهداء في مقبرة العالية[3].

المبحث الثالث: موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام :

1. الجدال بين بن بلة وعبان رمضان حول قرارات المؤتمر.

ظهرت معارضة خلال عقد مؤتمر الصومام من طرف الوفد الخارجي وكان احمد بن بلة ضمنهم ينتظرون إشارة حضور المؤتمر، إلا أن لم يتم ذلك فقد تم تبليغهم بقرارات المؤتمر[4].

وحسب بعض الكتابات التاريخية فيظهر بأنه كانت هناك نوايا مسبقة لعبان رمضان بعزل الوفد الخارجي وخاصة على رأسهم احمد بن بلة ، وذلك من خلال الرسائل التي كان يتلقاها احمد بن بلة من طرف عبان رمضان حيث استعمل السلاح كذريعة لعزله ، الذي اتهمه

---

[1]. العسلي، المرجع السابق، ص134.

[2]. ديب المصدر السابق، ص631.

[3]. مسعودة بوطلحة، "الرئيس الأول يلفظ النفس الأخيرة"، عن جريدة الخبر يومية، الجزائر 2012/04/12 ص3.

[4]. بلحسين ، المصدر السابق ، ص 59.

بالتقصير في ميدان التموين والتسليح والعتاد الحربي، بالإضافة إلى انه يعتمد عدم تموين منطقة القبائل التي تعاني نقص التسليح على خلاف منطقة وهران والأوراس ، وكذلك جاء في نص رسالته عن الطائرة الناقلة للأسلحة عبر الريف المغربي التي وعد بن بلة بإرسالها [1]، كما انه خاطب بن بلة ورفاقه قائلا " إذا كنتم عاجزين عن إفادتنا ، فادخلوا لتموتوا معنا على الأقل"[2].

كما حاول بن بلة وبطريقة سليمة توضيح عدم وصول السلاح لأن الطائرة المحملة بالسلاح صغيرة الحجم لا يمكنها التوغل إلى أعماق الجزائر لمحدودية قدرتها على الطيران، وذلك حسب كمية الوقود التي تستوعبها ، أما الطائرات الكبيرة تستوجب الحصول على ترخيص من تونس أو المغرب وكليهما حديث الاستقلال ، وعدم تفهم عبان لمشكلة التسليح وخطورتها[3].

يعود الخلاف الشديد بين بن بلة وعبان رمضان بسبب القرارات التي عقدت في مؤتمر الصمام ، مما جعله يتخذ قرار لإبعاد الوفد الخارجي عن مؤتمر كون بن بلة كان رافض للخطوات الانفرادية التي كانت تقوم بها القيادة التنفيذية للثورة خاصة بعد اكتشاف عبان لرسالة مشبوهة وصلت أحد قادة المنظمة الشرقية نهاية 1955م، حيث جاءت فيها دعوة إلى قادة المنطقة الأولى والمناطق الحدودية الشرقية إلى التمرد على القيادة المركزية التي يشرف عليها عبان رمضان الأمر الذي دفعه إلى توجيه رسالة أخري للوفد الخارجي يخبرهم فيها بأنه إذا ثبت تورط بن بلة في تلك القضية فإنه سوف يشنق[4].

2. أهم النقاط التي عارضها بن بلة لقرارات المؤتمر.

---

[1]. الزغيدي، المرجع السابق، ص 134.

[2]. فركوس ، المرجع السابق ، ص 102.

[3].عباس ، فصول ...، المرجع السابق، ص 121.

[4]. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954.1962، أطروحة الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجاميعية، 2005.2006 ص145.

حيث رد بن بلة على رسالة عبان رمضان برسالتين طلب منه في الأولى تأجيل الإعلان عن تلك القرارات إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين ويبرز ذلك بالأسباب التالية:

1. غياب الإخوة من وهران وقسنطينة ولأوراس ولا البعثة الخارجية.
2. وجود بعض الأسماء في الهيئات القيادية لجبهة التحرير الوطني الأشخاص حديثي العهد في التحاقهم بالجبهة الذين أسندت إليهم هذه المناصب الحساسة رغم التحاقهم الجد المتأخر بالثورة[1].

3. عدم أهلية عبان رمضان ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها[2].

4. إن الإسلام ليس له وجود في قراراتكم وكأن توجيهكم علماني وهذا يتنافي مع مبادئ أول نوفمبر[3]، فإن الهدف الذي تم تحديده في بيان أول نوفمبر تم إعادة صياغته لأبعاده الجانب لإسلامي عن الدولة الوطنية المستقلة المرجو إعادة بناءها بعد الاستقلال[4].

وقد أثارت النقطة الأخيرة جدلاً كبيراً بل تحول إلى عداء مستفحل بين خصمين عنيدين[5]، لدرجة أن زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي هددا بالانسحاب من المؤتمر إلا أن التبريرات التي

---

[1]. عبد الله مقلاتي،المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962 د.ط منشورات سيدي نايل ، الجزائر، 2011، ص350.

[2]. عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، الجزائر، ص 116.

[3]. هشماوي، المرجع السابق، ص98.

[4]. خيثر، المرجع السابق، ص150.

[5]. مقلاتي، التاريخ...، المرجع السابق، ص216.

قدمها عبان رمضان مكنت من تجاوز الخلاف حيث لجأ إلى إقناعهم بأن الهدف من وراء ذلك التغير هو احتواء اليسار بين الجزائريين وكسب رأى المعتدلين والرأي العام الفرنسي[1].

كما شكلت القيادة المركزية للثورة نقطة اختلاف أثارت معارضة كافة الأعضاء بالخارج لان المبدأ المتفق عليه بين القادة بتاريخ 1954م هو اللامركزية في العمل الثوري نظراً الاتساع البلاد الذي لايسمح بقيام جهاز مركزية لتوجيه الثورة[2].

أما القطرة التي أفضت الكأس فتكمن في مبدأ أولوية الداخل على الخارج رغم أن المبدأ لم يكن وليد المؤتمر بل كان من بين النقاط العريضة المتفق عليها من طرف القاعدة الستة في 23أكتوبر 1954م، وتم إبلاغها للوفد الخارجي ونص على أولوية الحصول على موافقة المقتلين في الداخل قبل اتخاذ القرارات[3].

كما حاول بعض القادة إنصاف بن بلة واعتبر بأن موقفه الرافض لقرار أولوية الداخل على الخارج لم يكن ناتج عن رغبتيه في السيطرة على الثورة وتسيرها من الخارج وإنما تجربته التي خاضها في صفوف الحركة الوطنية وتركيزه الدقيق بالتوجه الاديولوجي والسياسي داخل الحركة الوطنية، وهذا ما جعله يتخوف من الرجوع الثورة إلى مرحلة ما قبل 1954م، والدخول في الصراعات السياسية مرة أخرى مثل مشاهدته سابقاً وهو الوضع الذي استنكرتها لمجموعة المفجرة للثورة[4].

أما فيما يتعلق برده في الرسالة الثانية فجاء بعد تأكده من قرار عزله وبقية الوفد عن الجهاز التنفيذي لقيادة الجبهة[5]، بعد تلقيه رسالة عبان رمضان يقول فيها: "إن هذه القرارات لا

---

[1]. خيثر، المرجع السابق، ص150.

[2]. بوحوش، المرجع السابق، ص392.

[3]. خيثر، المرجع السابق، ص149.

[4]. زبيخة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د .ط، دار الهدى ، الجزائر،2009 ص109.

[5]. نفسه، ص111.

رجوع فيها وقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق وتحدد خطها السياسي ...وتحديد مسؤولية الجميع وكل من يقف في طريقها ستحصده"[1]. كما تطرق في نص الرسالة إلى قضية الأسلحة وأن السبب في موقفه معهم يعود للحصيلة الضئيلة في ميدان التسليح وهو الميدان الذي يشرف عليه بن بلة مباشرة، استنادا إلى كمية الأسلحة التي تم إدخالها بين نوفمبر 1954م إلى نهاية مارس 1956م والتي قدرت با450 قطعة أرسلت إلى وهران و100 قطعة أرسلت إلى ناحية النمامشة وجاء رد بن بلة عنيفاً، حسب قسوة هذا التقييم نفسه وتضمن رده العناصر التالية:

أ. إن عبان ورفاقه ليسوا مؤهلين لإصدار مثل هذا الحكم النهائي الخطير لجهلهم التام تقريباً لكل ما تم إنجازه في ميدان التسلح .

ب. أن مصادر معلوماتهم غير دقيقة.

ج. رفض بن بلة حصيلة عبان بالإشارة إلى أن الأسلحة التي جمعها بالمغرب فقط بلغت 900قطعة[2]، كما قدم بن بلة في رسالته الثانية حصيلة الخاصة التي تكتفي بذكر بعض الأرقام منها:

- 2 ألف بندقية و500 رشاشة تضاف إليها كمية من المدافع.
- إرسال 1500قطعة إلى منطقة وهران عن طريق البحر وإيصال 4500 قطعة من طرابلس لتنقل بعد ذلك عبر الحدود الشرقي
- حجز 300 قطعة أخيراً، كانت في طريقها بحراً إلى منطقة وهران[3].
- طرح بن بلة من جهة أخرى مشكلة تسليح الولايات الثانية ، الثالثة، الرابعة والسادسة، معترف أنها لم تستفيد مباشرة من إمدادات الوفد الخارجي[1].

---

[1]. هشماوي، المرجع السابق، ص98.

[2]. خيثر، المرجع السابق، ص56.

[3]. الديب، المصدر السابق، ص238.

قد تحول الجدال إلى عداء مستفحل بين خصمين عنيدين حيث سعى كل منهما في ترتيب الأمور لصالح تكريس نفوذهم[2]، فقاما أحمد بن بلة بإرسال مبعوثاً عنه هو"أحمد بوزييد" إلى ناحية شمال القسنطيني ليقول لمجاهديها: عدم قبول قرارات مؤتمر الصومام ، كما أنه أرسل إليهم مبعوثاً ثانياً هو"عبد الكريم السوفي" بهدف شرح قرارات مؤتمر الصومام شرحا مخالفا له[3].

هذه الخلافات الحادة لمعارضة بن بلة وأنصاره وعبان وأنصاره، إلا أن خلو الجو لعبان رمضان وزمرته باختفاء بن بلة عن مسرح الأحداث في وقت اقصر بكثير مما كان قد خطط له عبان وتمكن من الانفراد بالسيطرة على الثورة الجزائرية ولكن القدر كان له بالمرصاد[4].

---

[1]. عباس، فصول...، المرجع السابق، ص124.

[2]. مقلاتي، التاريخ...، المرجع السابق، ص216.

[3]. زروال، المرجع السابق، ص288.

[4]. الديب، المصدر السابق، ص250.

المبحث الأول:شخصيته

1. المولد والنشأة :

ولد أحمد مهساس يوم السابع عشر نوفمبر 1923م في بودواو، ببومرداس وهو من أسرة فلاحية كباقي لأسر الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي.

2.تعليمه:

درس بالمدرسة لابتدائية في بودواو، لكنه لم يكمل دراسته بسبب الوضعية الاجتماعية التي كان يعشها مع أسرته، في عهد الاستعمار[1].

3. الحياة العملية:

ونتيجة الظروف القاسية التي كان يعيشها اضطر إلى دخول ميدان العمل، رغم صغر سنه وبعدها جند مهساس من بين الشباب الذين كانوا يقومون ببيع صحف الحركة الوطنية سنة 1940م، وفي تلك الفترة اتخذ الطفل مع بعض أقرانه أولئك المناضلين مثلاً أعلى لهم وفي عمله بدأ يكشف حالة

استعمار التي كان يمارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري عامة، وهذا مدفع مهساس إلى المشاركة في تنظيم إضراب ضد المعاملة المجحفة في حقهم، وأودى به ذلك إلى السجن لأول مرة[2].

وبعد خروجه من السجن، هاجر إلى بلكور وهناك التقى بمجموعة من الشباب يشاطرونه نفس الوعي والحماس[1].

---

[1]. بوعلام بلقاسمي واخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954-1962، ط.خ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، ص243.

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 140- 141.

المبحث الثاني: نضاله السياسي والثوري:

1. بداياته:

تقدم الشاب أحمد مهساس لأول مرة للانضمام في سنة 1940م إلى حزب الشعب الجزائري، بعد أن كتب تعهداً رفقة زملائه ينذر فيه نفسه للمعركة في سبيل الاستقلال وكانت الخطوة الأولى في العمل النضالي المنظم، كما شارك مع نخبة من الشباب منهم محمَد بلوزداد وأحمد يوسفي في تأسيس "لجنة شباب بلكور".

وهي لجنة استطاعت أن تفرض نفسها بسرعة على المناضلين الأوائل وتخطى باحترام قيادة الحزب، وقد توسعت هذه اللجنة فيما بعد لتشكل "اللجنة المركزية للشباب" على مستوى الجزائر ككل، ومن أهم أعمال هذه العناصر الطلائعية الشابة:

1. الدعوة للحزب والاستقلال في المناسب الدينية وغيرها.

2. طبع نشرة سرية تحمل عنوان "الوطن "تخاطب الشباب وتساهم في نشر الفكر الوطني الثوري.

3 . توزيع صحف الحزب وأدبياته وكذلك مناشيره السرية[2].

وبسبب هذا النشاط الأخير ألقي عليه القبض للمرة الثانية سنة 1945م، في السجن العسكري بيباب الواد، ثم أصدر عليه الحكم بالسجن لمدة سنتين نفل إثره إلى سجن الرواقية، الذي مكث به لغاية أفريل 1946م، بعد أن شمله إجراء العفو التام[3].

---

[1]. قاسمي ، المرجع السابق، ص 243.

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص141.

[3]. نفسه، ص142.

2.انخراطه في العمل الثوري:

أستدعي الشاب أحمد مهساس لأداء الخدمة العسكرية كغيره من الشباب الجزائري، وبعد ماعلمت إدارة الحزب أمرته بالعصيان والتمرد على الإدارة الفرنسية، وأن يعش مناضل من اجل القضية الوطنية ألا وهي الثورة والاستقلال، ويتضمن ذلك التضحية بكل مايملك[1]، وبهذا انخرط مهساس بصفة رسمية بحزب الشعب الجزائري وتولى بعدها عدة مسؤوليات عليا بصفته العضو المناضل باللجنة المركزية للحزب[2].

وأول مسؤولية أسندت إليه هي تعيينه على رأس ولاية سطيف بهدف تجديد النظام بها بعد حوادث الثامن ماي 1945م، وكانت الوضعية بالولاية صعبة من الناحيتين السياسية والنظامية:

أ. على الصعيد السياسي:

كان هناك تحالف ضمني بين ألإدارة الاستعمارية والأحزاب الإصلاحية لتحميل الحزب مسؤولية حوادث ماي 1945م.

ب. على الصعيد النظامي:

كاد الهيكل الحزبي يتلاشى تحت ضربات القمع الاستعماري، الأمر الذي كان يستدعي بناءه من جديد.

وفي هذا الصدد يقول مهساس "لقد بذلنا بمساعدة أقلية من المناضلين الذين بقوا على ميثاق الحزب، جهوداً مضنية لمعالجة الوضع السياسي والنظامي، وتوجت هذه الجهود نظامياً

---

[1] . **Mohamed cherif oulde el hocine, Elément pour la mémoires afin que nul n'oublie de Lorganisation spécial (OS)1947 àL' indépendance de L'Algérie le 05 juillet 1962 casbah édition, Alger, 2009, P46.**

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 142.

بتنصيب مجلس ولائي جديد من بين أعضائه، محمَد بوضياف، وبشير بومعزة.... وعلى مستوى القاعدة استطعنا في فترة قصيرة أن ننافس، بل نتفوق على أنصار فرحات عباس في كثير من حواضر الولاية التي كانت تعتبر المعقل الرئيسي لحزب البيان[1].

وبعد عقد مؤتمر 1947م، الذي أسفر عن تأسيس المنظمة الخاصة التي تهدف للإعداد للثورة المسلحة وكرس "انتصار الحريات الديمقراطية" كواجهة شرعية للعمل السياسي والعسكري، الهادف أساساً إلى الثورة على النظام الاستعماري بالجزائر والقضاء عليه أصبح مهساس أحد إطاراتها وأعضاءها البارزين. وقد أسندت إليه بعدها مهمة الإشراف على "الجزائر الكبرى" وبحكم هذه المسؤولية الجديدة أشرف مهساس على الحملة الانتخابية الخاصة بأول جمعية جزائرية[2].

وفي إطار قانون 1947م، المتعلق بالجزائر، وكانت هذه الحملة مستهدفة من طرف الإدارة الفرنسية التي تصدت لمرشحي "الحركة الوطنية" وزجت بأكثرهم في السجون عشية الانتخابات وعلى ضوء ذلك تأكد مهساس أن الانتخابات كوسيلة عمل ستنتهي حتماً إلى طريق مسدود، لذا التحق مباشرة "بالمنظمة الخاصة" حيث عين مسؤولاً على جنوب العاصمة .

وبعد الأزمة التي وقعت في سنة 1947م، بين المنظمة الخاصة وإدارة الحزب حول الشروع في العمل المسلح أو حل المنظمة، والتي أثارت الكثير من الخلافات وفي هذه الأثناء ألقي القبض على مهساس بسبب تمرده على الخدمة العسكرية وتم وضعه في صفوف قوات الاحتلال بناحية شلف[3]، وبقي في الخدمة إلى غاية اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس

---

1. عباس، ثوار...، المرجع السابق ، ص143.
2. نفسه، ص 144- 145.
3. نفسه، ص 145- 146.

1950م[1]، كان مهساس يومئذ وهو في الخدمة العسكرية، حيث كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب وفي قيادة أركان "المنظمة الخاصة" ومراقبا عاماً للحزب، وأثر اكتشاف المنظمة نزل إلى العاصمة في إجازة ، ليطلب من إدارة الحزب التحرك للقيام بأي شيء يمكن أن ينقذا الموقف فقيل له عد إلى ثكنتك ولا تشغل بالك لكن ما أن عاد حتى وقع في قبضة الفرنسيين، وبعدها نقل بأحمد مهساس من الأصنام إلى العاصمة، حيث وجد العديد من أعضاء المنظمة المقبوض عليهم، وكانت المنظمة يومئذ تضم أكثر من 2000 مناضل بالإضافة إلى شبكة الأمن والتموين، ألقي القبض على 400 منهم ومن العاصمة نقل إلى البليدة، حيث جرت محاكمته ضمن "ال56" الشهيرة التي استغرقت بضعة أشهر لمواجهة الموقف اقترحت جماعة باسم "ال56" على إدارة الحزب، أن يتحملوا على عنقهم مسؤولية إنشاء "المنظمة" أمام المحاكم الاستعمارية بحجة أن العمل المسلح أصبح الملجأ الوحيد، بعد أن أوصد الاستعمار جميع الأبواب السياسية في وجه الشعب الجزائري وطلائعه الوطنية[2].

لكن الإدارة التي اهتدت إلى فكرة" المؤامرة" طلبت من جماعة سجن البليدة عدم الاعتراف بالتهم المنسوبة إليهم، رغم توافر القرائن التي تدينهم من أسلحة ومتفجرات ووثائق وخرائط، حيث يقول في هذا الصدد أحمد مهساس " أن فكرة المؤامرة لمتحقق علينا إذا كان نصبي خمس سنوات سجن، مدفوعة بغرامة مالية ونحن بالسجن بلغنا أن بعض العناصر المعتدلة في الحزب ،اتخذت من اكتشاف المنظمة الخاصة ذريعة للتشهير بالجناح الثوري ومحاربته"، وبعد فترة من إصدار قرار حل المنظمة، فرأينا فيه تراجعاً عن اختيارات مؤتمر 1947م، وفي مقدمتها الثورة

[1]. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د.ط، حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المعرفة، ص132.

[2]. عباس ، ثور...، المرجع السابق، ص 146.

المسلحة ،وكنا نود بقاء المنظمة ولو كرمز الاستمرارية فكرة الثورة، وبينها إدارة الحزب إلى ذلك، لكنها لم تأخذ بعين الاعتبار[1].

وكانت كل هذه الأحداث والملابسات تساهم في تأزم الوضع الداخلي بالحزب وفي صفوف الإطارات بصفة خاصة، ومما زاد الأمر تعقيدا أن جماعة البليدة عرضت على الحزب فكرة الهروب من السجن فرفضنا، مما جعلها تعتمد على تنفيذ مشروعها بنفسها وعلى بعض المناضلين الذين قبلوا الخروج عن الطاعة الإدارة المركزية، ومنهم صافي بوديسة والشهيد مصطفي سيدي يخلف "استشهد بسجن بربروس 1957م"[2] .

اعتقل مرة أخرى سنة 1950م وتمكن من الهروب بعد سنتين من سجن البليدة رفقة بن بلة،[3] وبعدها عاد أحمد مهساس مرة إلى حياة العصيان والسرية ولكن في ظروف أشد قساوة ومرارة، توجه إلى مدينة البليدة واختبأ هناك لمدة طويلة وبعدها توجه إلى العاصمة حيث مكث حوالي 45 يوماً عند مناضل يقطن بحسين داي، ونجح من هناك في الاتصال بشخصيين بارزين في قمة الحزب هما حسين لحول[4].

أحمد بودة، وفي هذا اللقاء جرى حديث طويل حول تجربة المنظمة الخاصة واستخلاص العبر وأهمها :

---

[1]. نفسه، ص 147.

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 148.

[3]. بلقاسمي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 244.

[4].حسين لحول: 1917. 1995، ولد بسكيكدة التحق بالنضال الوطني من خلال حزب نجم شمال إفريقيا سجن إلى جانب مصالي الحاج بسجن بربروس والحراش مابين أوت 1937، وسبتمبر 1939، تولى منصب الأمين العام لحزب الشعب عام 1948، عرف بمعارضة لمصالي الحاج إثر أزمة 1953، كما دعم اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلا أنه وأثناء نشاطه بالقاهرة " (أنظر: عباس، رواد الوطنية، شهادة 28 شخصية وطنية، د.ط ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 157.)

– أن المرحلة الإعدادية للثورة يجب أن تتقلص، والثورة يجب أن تنظم نفسها في خضم العمل المسلح .

– تعويض التنظيم العمودي الهرمي بتنظيم أفقي لا مركزي.

– التفكير في قواعد خلفية في الريف "المغربي" أو طرابلس.

انتقل ستة 1953م إلى فرنسا وشارك رفقة بوضياف في تأسيس أولى خلايا حزب جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما كلف بالإشراف على فدرالية الجبهة بفرنسا، وبعدها استدعي إلى القاهرة نهاية 1955م ليكلف بمسؤولية نقل السلاح بليبيا، ونظراً لعلاقته الوطيدة مع بن بلة عينه مسؤولا عن قاعدة تونس، حيث قام بتنظيم القاعدة الشرقية وتفعيل نشاط الثورة في تونس[1].

وقد لعب مهساس دوراً بارزاً في تكوين " القاعدة الشرقية" كقاعدة لتموين الثورة داخل البلاد ففي البداية شكلت لجنة لمختلف المناطق . باستثناء الولاية الرابعة . لسهر على توزيع الأسلحة بينها بالعدل، لكن تطور الأحداث من بعد جعل اللجنة تعطي نوعاً من الأسبقية للمناطق التي تستدعي كثافة المعارك بها تدخلا سريعا لفرق التموين [2].

يذكر مهساس في هذا الصدد " أنه في المرحلة الأولى للثورة، كنا مقتنعين بأن المعركة لا يمكن كسبها إلا بالتجنيد والتكوين ، ومن ثمة البحث عن الإطارات التي تتوفر فيهم شروط معينة، وكان منطقاً تكوين الإنسان الثوري القادر على العمل السياسي والعسكري في أن واحد"[3].

---

[1]. مقلاتي ، قاموس أعلام...،المرجع السابق، ص 460.

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص153.

[3]. جبلي، المرجع السابق، ص 197.

المبحث الثالث: موقف أحمد مهساس من قرارات مؤتمر الصومام:

1.معارضة لقرارات المؤتمر:

كان أحمد مهساس من بين المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام 1956م على غرار الوفد الخارجي، وتتجلى معارضة مهساس لمؤتمر في بعض القرارات التي انبثقت عنه، والتي من ضمنها أسبقية الداخل على الخارج والعمل السياسي على العسكري[1].

حيث رأي أن هذا الطرح سابق لأوانه، وأنه يضر أكثر مما ينفع، طالما أنه مجرد ثمرة للتنازع على السلطة لا غير، فأسبقية الداخل على الخارج تحصيل حاصل، والعمل الثوري سياسي وعسكري، في وقت واحد[2].

---

[1]. بلحسين، المرجع السابق، ص 57.

[2]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص54.

كما عارض مهساس أيضاً مبدأ القيادة للثورة بالداخل من زاوية عملية فحسب رأيه أن لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام ، لا يكمن أن تبقى داخل البلاد، أكثر من ثلاثة أشهر فإما أن تقوم اللجنة فعلاً بتسيير شؤون الثورة، وهنا لا مفر من قبض مصالح الأمن على عناصرها الواحد تلو الأخر، أو أنها تفضل التخفي والنجاة بالنفس وهنا لا يمكن أن تقوده فعلاً من الداخل[1].

ويعتقد مهساس أن الخلاف المترتب عن مؤتمر الصومام، هو أعمق من التنازل عن السلطة، بل يمس أساساً قضية انتماء الجزائر بعد الاستقلال، أي العودة إلى المجال الأصلي العربي الإسلامي[2].

2. رد فعل مهساس على قرارات المؤتمر:

وسبب المعارضة القوية من طرف أعضاء الوفد الخارجي، كادت أن تستفحل الفتنة بين الداخل والخارج، لكن حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل الوفد الخارجي في الثاني والعشرين من أكتوبر 1956م، وضعت أحداً لذلك إلا أن دعاية بن بلة القوية ضد قرارات المؤتمر، جعلته يوكل أحمد مهساس مسؤول قاعدة تونس، بها بحماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة وأيضا حملة لواء المعارضة لقرارات الصومام، وبحكم تواجد هذا الأخير في قاعدة تونس الإستراتيجية وارتباطه الوثيق بقيادة الاوراس والقاعدة الشرقية فقد شكل معارضة قوية لعبان ورفقاءه وموالية لابن بلة ورفقاءه مثل: خيضر وبوضياف... الرافض لقرارات المؤتمر[3].

---

[1] . عباس، فصول....، المرجع السابق، ص139.

[2]. زبيخة، المرجع السابق، ص 103.

[3]. مقلاتي، المشروع ... ، المرجع السابق، ص 350.

وقد أسفرت محاولته هذه عن اجتماع الخامس عشر من ديسمبر 1956، بتونس والذي حضره ممثلون عن الناطق التالية:

1.سوق أهراس: ممثلة في قائدها عمارة العسكري "بوقلاز"،واثنين من نوابه: محمَد أعواشرية والطاهر سعد السعود.

2.سدراتة: ممثلة في قائدها عبد الله بلهوشات وثلاثة من نوابه:الحاج علي حمدي، محمود قنز وعمارة زيدون[1].

3.الاوراس : خنشلة ممثلة في المسعود بن عيسى، نيابة عن عمر بن بولعيد وكل من الباهي شوشان ومصطفي بوعكاز.

4.تبسة ممثلة في الأزهر شريط الذي لم يحضر الاجتماع، كما تشير إلى اللائحة الصادرة عنه.

وقد جاء في نص اللائحة أن المسؤولين المذكورين اجتمعوا في مكان ما بتونس وتداولوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر، واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالجزائر في عشرين أوت 1956. وبعد عرض جميع القرارات استقر رأيهم على القرارات التالية[2]:

***.عدم الاعتراف بالمؤتمر للأسباب التالية:**

أ.المؤتمر ناقص لعدم وجود ممثلين فيه من الخارج، ومختلف المناطق كوهران ،سوق أهراس، الأوراس، تبسة، خنشلة و سدراتة.

ب.القرارات تخالف اتجاه الثورة الأولى.

ج.إعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين، مما يتنافي مع روح الثورة.

---

[1]. عباس، فصول...، المرجع السابق، ص 131.

[2]. عباس، فصول...، المرجع السابق، ص 132.

د.عدم وجود قرار ينص على أن الجزائر دولة إسلامية عربية.

2.تطهير تونس بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضة وعرقلة سير عمل الثورة بها وتكوين لجنة من الجيش ممثلة لجميع المناطق، تتولى الاتصال والتنسيق تحت إدارة مسؤول الثورة[1].

3. إبعاد سي إبراهيم مزهودي وسي عمار بن عودة، من تونس لأن في وجودهما مايسبب القلق ويعطل الحركة عن الأعمال، لأن في تصرفاتهم، مايثير الريبة .

4. تتعهد منطقنا سوق أهراس وسدراتة بتوصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة والمناطق الغربية إلى حدودها، وأخذ وصل من مسؤولها على إنهم استلموا سلاحهم، على أن يقدم مسؤلو منطقة شمال قسنطينة تعهداً كتابياً وضماناً كافياً، بأن هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقتي سوق أهراس وسدراتة والمناطق المجاورة[2].

كما حاول مهساس أن يسلم مقاليد الأمور على الحدود الشمالية الشرقية ومن معه بطريقة طبيعية، وبعدها تلقى رسالة من القادة السجناء يطلبون منه العمل مع الجماعة الجديدة، لكن بعض الأحداث الثانوية ساهمت في تأزم العلاقات، واضطرت مهساس أن ينسحب إلى مواقع جديدة وهي السهر على تموين الثورة بالسلاح من الشرق الأوسط ومن أوروبا [3].

---

[1]. نفسه ، ص132.

[2]. نفسه، ص 133.

[3]. عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 55.

المبحث الرابع: صدى مؤتمر الصومام بين قادة الداخل والخارج :

1.صدها في الداخل:

اعتبر مؤتمر الصومام في نظر القادة الجزائريين في الخارج، نوعاً من الخيانة وعدم المصداقية، والتي ستكون لها عواقب وخيمة على مصير الكفاح المسلح في الجزائر، إلى أن

عدد كبير من مؤيديه رأوه أنه كان بمثابة انتصار للثورة الجزائرية، كما يذهب كثير من المؤرخين الجزائريين إلى إضفاء قيمة تاريخية بالغة الأهمية عليه،[1] يرى محمَد حسن الزغيدي أن ذلك المؤتمر" كان الحدث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني "[2] واعتبر مبروك بلحسين أن"المرحلة التي جاء فيها انعقاد مؤتمر هي المرحلة الأكثر غنى وجدلاً في تاريخ الثورة" [3]. أما علي كافي [4]، "فوصف مؤتمر الصومام بأنه حدث تاريخي عظيم، فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق، فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، والاتصالات كانت شبه منعدمة، الأسلحة المطلوبة غير متوفرة[5].

إن انعقاد مؤتمر الصومام في حد ذاته جاء بعد جهود طويلة، قام بها كل من عبان رمضان وزيغود يوسف والتي بدأت في 1955م، وانتهت في 1956م وإن هذه المبادرة لم تكن سوى بعث لفكرة الاجتماع التي افترق عليها مفجرو الثورة، في الأسبوع الأخير من 1954م. لم يكن السعي نحو عقد المؤتمر يسيراً، فقد تطلب تحضيراً مكثفاً واستشارات واسعة مع بعض قادة المناطق والوفد الخارجي[6].

لقد كان مؤتمر على الرغم من الأهمية الكبيرة التي توليه إياه الكتابات التاريخية ن منعرجاً خطيراً في العلاقات بين القيادة المركزية الناشئة التي اتضحت ملامحها تحت قيادة عبان

---

[1]. العربي الزبيري، ج2، المرجع السابق ، ص82.

[2]. الزغيدي، المرجع السابق، ص117.

[3]. بلحسين، المرجع السابق، ص10.

[4].علي كافي: ولد في 7أكتوبر 1928 بسكيكدة، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955،من منظمي هجوم 20أوت 1955، عين قائداً للولاية الثانية عام 1956،وأصبح مسؤول عن الولاية الثانية 1957، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائريةن ثم سفير للحكومة المؤقتة في القاهرة وسوريا 1965م عضو في للجنة المركزية 1979،" (أنظر: الطيب بن نادر، الجزائر حضارة وتاريخ، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 235.)

[5]. كافي، المصدر السابق، ص105.)

[6]. خيتر، المرجع السابق، ص 145.

رمضان في سنتي 1955.1956م وبين أحمد بن بلة أكثر عناصر الوفد الخارجي مكانة في القاهرة، وقد تسبب ذلك في انتقال الصراع بين الرجلين إلى تشكيل تحالفين كبيرين في خريف 1956م، وقف لأول منهما خلف القيادة الوطنية الجديدة، وكان الثاني يناصر الزعامة التاريخية للثورة في الخارج، وقد فتح ذلك الخلاف الأبواب على احتمالات وخيبة العواقب لولا التفكيك السريع الذي حدث في صفوف أنصار بن بلة إثر حادثة القرصنة الجوية الشهيرة في 22أكتوبر 1956م، كان الطعن في تمثيلية الصومام هو الذريعة الأولى التي ارتكز عليها الرافضون لقراراته ومبادئه التنظيمية، وقد ذهب هؤلاء إلى اعتبار أن قرارات المؤتمر تضمنت انحرافا خطيراً عن التوجهات الأساسية للثورة عندما تمت صياغته الهدف الذي تم تحديده في بيان أول نوفمبر بشكل أبعد كل البعد عن الدين الإسلامي، وعن الدولة الوطنية المستقلة المأمول إعادة بنائها بعد الاستقلال وكانت هذه المسألة نقطة جدل كبير بين المؤتمرين [1].

إن الخلافات التي تسبب فيها قرارات الصومام على الرغم من أهميتها كانت السبب الرئيسي في توتر العلاقة بين بعض قادة الثورة في الداخل والخارج ، إلا أنها لم تكن بمستوى ما أحدثته المبادئ التنظيمية التي جاءت بها مقررات المؤتمر من صراعات وتباين في المواقف إلى نهاية حرب التحرير والمقصود هنا هو الجدل الذي استمر بين قادة الثورة حول مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، تم تفسير مبدأ أولوية السياسي على العسكري بأنه مبدأ كان يؤسس لإنفراد عبان رمضان والمجموعة المقربة منه داخل أول تشكيلة للجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام بالإشراف على قيادة الثورة وما زاد الطين بلة هو أن أغلب عناصر تلك المجموعة كانوا من المركزين المتهمين من قبل مؤسسي جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1954م، بأنهم كانوا ذوي نزعة إصلاحية داخل التيار الاستقلالي ،

[1]. نفسه، ص145- 146.

وبأنهم كانوا أخر من ركب قطار الثورة على حد تعبير بن بلة لتواجدهم في الهيئات القيادية للثورة[1].

وعلى الرغم أن جبهة التحرير كانت تزاوج بين عسكرة المناضلين وبين تسييس المجاهدين إلى درجة أنه لم يكن بالإمكان التميز بشكل دقيق بين الوظيفتين السياسية والعسكرية في التنظيم الداخلي الذي اعتمدت جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير كلها، إلا أن جهل البعض والنوايا السيئة عند البعض الأخر أدت إلى تفسير هذا المبدأ بمعزل عن المفاهيم الدقيقة، لما كان يعنيه أولوية السياسي على العسكري في إدارة وقيادة حركة تحرير وطنية إن الدافع الذي أدى بعبان وبن مهيدي إلى اعتماد مبدأ أولوية السياسي على العسكري، كان يتمثل في السعي لتقويم التراكمات السلبية التي تمخضت عنها المرحلة الأولى من الثورة والتي ظهرت من خلال التراجع الكبير للإشراف السياسي على النشاط الثوري لقد كان عبان وبن مهيدي يؤمنان بأن الثورة كانت مرحلة تمهيدية للتأسيس للدولة المستقلة، ولذلك كان أكبر خطر في تصورهم يمكن في المنحى الذي كان يتيحه النشاط الثوري نحو العسكرة المطلقة إلي درجة أن جبهة التحرير لم تعد قادرة بعد سنة واحدة من الثورة [2].

كما لم يسلم مبدأ أولوية الداخل على الخارج من الانتقاد على الرغم من أنه كان يتوافق مع الضرورات التي يتطلبها الأداء الثوري حسب مؤيديه، لأن تفسيره لم يستند إلى أهمية ومنطقيته وإنما ربطه بصورة مباشرة بالخلفيات المتعلقة بصراع الأشخاص لان كل القراءات السلبية لهذا المبدأ انطلقت من الفكرة التي جعلته ثمرة لنوايا عبان من اجل إقصاء الوفد الخارجي من قيادة الثورة، لكن اعتماد مؤتمر الصومام لهذا المبدأ كان يهدف من وراء ذلك إلى تحصين الثورة من

[1]. خيتر، المرجع السابق، ص 151.

[2]. نفسه، ص 152.

محاولات قادة الخارج تنصيب أنفسهم كممثلين حقيقيين للشرعية الوطنية ولم يكن الهدف إلى إزاحة الوفد الخارجي[1]، وأكد عبان على هذا المبدأ كثيراً والذي قام بتفسيره على النحو التالي:

– منطق الأشياء الذي يقضي أن يكون الخارج تابعاً للداخل.

– استحالة قيادة العمل الثوري من الخارج[2].

– مصدر أهلية الداخل بشموليته للوضع وتحكمه في القوة الرئيسية للثورة، ويتطرق عبان إلى أن القيادات المشتركة فيجسدها في مجلس الثورة بحيث يلتقي ممثلو الداخل والخارج لاتخاذ القرارات التي تهم البلاد مستقبلا، وماعدا ذلك من المسائل التي يطرحها العمل الخارجي، فهي من صلاحيات وفد الجبهة بالخارج[3].

أما المبدأ الثاني الذي اثر جدلاً واسعاً من قبل جماعة الوفد الخارجي هو احتفاظ بمبدأ القيادة الجماعية وتكون قيادة مركزية للثورة الذي تم اعتماده من طرف أول قيادة للثورة وهذا كان كافيا لتبديد مخاوف المعارضين وهنا يمكن القول أن اعتماد مبدأ القيادة الجماعية وقرار إنشاء المجالس الشعبية عن طريق الانتخاب كان من أبرز الدلائل على وجود روح ديمقراطية عند منظري الصومام[4]، لهذا اعتبر الوفد الخارجي أن المؤتمر ناقص، لأنه لم يجمع سوى قادة الولايات الرابعة والثالثة والثانية، وباقي المناطق، والوفد الخارجي لم يحضر المؤتمر[5].

وهذا الانتقاد مرفوض في أساسه لان المنطقة الخامسة "وهران" كانت حاضرة والعربي بن المهدي قائد الولاية، الذي ترأس المؤتمر، أما بخصوص غياب المنطقة الأولى لأوراس

---

1. خيثر، المرجع السابق، ص 153.
2. عباس، فصول...، المرجع السابق، ص 117.
3. نفسه، ص117.
4. خيثر، المرجع السابق، ص 152.
5. الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص83.

"النمامشة" فكيف يمكن أن تتصور ولو للحظة واحدة أن مسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني يردون تنظيم مؤتمر بدون حضور مصطفي بن بولعيد، وممثلي هذه المنطقة التي رفعت عالياً راية الثورة وأثارت بطولتها إعجاب الجميع، ولكن بعد توقيف بن بولعيد في فيفري 1955، وموت شيحاني بشير نائبه، وإخفاء بعدها موت مصطفى بن بولعيد في مارس 1956[1]، خلف وضعية غامضة وقطع المنطقة عن باقي المناطق لذا إذا لم تكن الولاية الأولى ممثلة في المؤتمر ، فليس لأن الدعوة لم توجه إليها من طرف قيادة الثورة المنظمة ومن الولاية الثانية والثالثة .

أما بخصوص غياب منطقة سوق أهراس فهي التي أعلنت نفسها بطريقة غير شرعية..."قاعدة شرقية" فهي جزء لا يتجزأ من شمال قسنطينة لذلك ليس الصفة للمشاركة في المؤتمر، ولكن فيما بعد لأسباب تتمثل في عبور السلاح مما جعل " القاعدة الشرقية تأسست رسمياً[2].

فلا يمكن لمنتقدي ومعارضي مبادئ الصومام التنظيمية أن يتجر أو على نكران القيمة التاريخية للمسات التي نقل بها النشاط الثوري برمته من طابع حرب العصابات المعزول عن الجماهير وعن النخب السياسية إلى الطابع المميز لحركات التحرير الوطنية التي تقودها نخبة ثورية تحمل مطالب سياسية وتخص بالتأييد الشعبي [3].

فقد أخرج مؤتمر الصومام الأداء الثوري من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه، وألغى ميزة الاستقلال الذاتي التي تمتعت بها المناطق الخمسة وقيادة الوفد

---

1. بلحسين، المصدر السابق، ص 52 –53.
2. نفسه، ص 54.
3. بورقعة، المصدر السابق، ص19.

الخارجي، كما نجد من مؤيدي المؤتمر لخضر بورقعة[1]، الذي رأى أن نوايا قادة الداخل كانت نزيهة وان المؤتمر لم يكن موجهاً ضد أي كان بقدر ما كان ضرورة ملحة لإعادة امتلاك زمام الأمور، وإزالة العقبات التنظيمية لقوات الثورة ومواجهة التطورات اللوجيستيكية لقوات العدو،ويقول لخضر بورقعة :"إن الدعوة لعقد المؤتمر كانت جماعية وباتفاق كل القادة المشاركين...ولم تكن من وحي ولا بإيعاز من احدهم...نظراً لما عرفوا عليه من إخلاص وتصميم وشجاعة على قتال العدو وقد برهنوا على ذلك سنوات قيادتهم للثورة...إذن كيف يمكن اعتبار دعوتهم للملتقى مؤامرة على الثورة كما يدعون"[2].

وحسب بورقعة إن تهمة بعضهم لقادة الداخل بالتآمر هي تهمة باطلة، ولم تكن أهداف المؤتمر غير الدفاع عن مستقبل الثورة واسترداد السيادة ،أما هاجس خوف قيادة الخارج من هذا المؤتمر إنما لا يتعدى موضوع تمثيل الثورة في الخارج والتكلم باسمها ، فلم يكن يعنهم مستقبل الوطن ومشاعر الجماهير وآلامهم في القرى والمداشير والجبال والمدن...بقدر ما كان يهمهم أن يقال عنهم قادة الثورة ولسان حالها[3].

أما حسب رضا مالك[4]، أن الثورة الجزائرية قد تدعمت بفضل وثيقة الصومام بمؤسسات وهياكل تنظيمية، مما أعطى لجبهة التحرير الوطني إستراتيجية وأهداف واضحة وأكد رضا مالك

---

[1]. لخضر بورقعة: من مواليد 15 مارس 1933 بالمدية، التحق بالثورة التحريرية الجزائرية سنة 1956 بالولاية الرابعة بعد الاستقلال ادخل السجن 1968 بتهمة التحالف مع الطاهر الزبيري حكم عليه بالسجن 30 سنة نافذة، أطلق سراحه في جوان 1975، (أنظر: بورقعة، المصدر السابق، ص 75.)

[2]. نفسه، ص 19- 20.

[3]. نفسه، ص21.

[4]. رضا ملك: ولد بمدينة باتنة ديسمبر 1931، عضو مؤسس لاتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين 1955، ثم مدير المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني 1957.1962، كان ناطق رسمياً للوفد الجزائري في مفاوضات إفيان وأحد محرري برنامج طربلس 1962، (أنظر: رضا مالك، الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956.1962 تر: فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص 495.)

أنه لا يوجد تناقض بين بيان أول نوفمبر ووثيقة الصومام، بل هناك تكامل واضح بين الواثقتين[1].

ومن النقاط التي أثيرت في مؤتمر الصومام ولم يقبل بها الوفد الخارجي هي قيام عبان رمضان ومن معه، بتعيين مجموعة من الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة السياسية القديمة في مواقع العضوية داخل المجلس الوطني للثورة وفي صفوف لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقين عن المؤتمر، وهذا ملاقى رفض ومعارضة شديدة من طرف قادة الوفد الخارجي ومجموعة من القادة الميدانيين، وكان بن بلة أول من بادر إلى رفض قرارات الصومام لأنها فتحت الباب أمام العناصر " الإصلاحية " لتولي مناصب قيادية في الثورة، وعلى الرغم من عدم ذكر بن بلة الأسماء "الإصلاحيين" إلا أنه كان يقصد كل من العناصر المركزية كإبن خدة ودحلب داخل لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة إلى جانب الأمين دباغين وعبد الحميد مهري وغيرهم في عضوية المجلس الوطني للثورة، كأعضاء دائمين وإضافيين [2].

وإلى جانب المركزيين، كان التحفظ قائماً حول عضوية عناصر الإتحاد الديمقراطي مثل فرحات عباس وأحمد فرانسيس وأحمد توفيق المدني وإبراهيم مزهودي، ولم يكن ذلك موفقاً شخصياً من قبل بن بلة وإنما كان يسانده فيه أحمد مهساس وبوضياف وبوصوف في الخارج إلى جانب كل من زيغود يوسف وبن طوبال اللذين عبروا عن ذلك الموقف خلال اجتماعات الصومام[3].

وفي هذا السياق أشار عبان في رسالة وجهها للوفد الخارجي بعد انعقاد مؤتمر الصومام مؤرخة في 23 ديسمبر 1956م، إلى الخلفيات التي اعتمدها المؤتمرون في إزاحة بعض

---

1. مهري، المصدر السابق، ص 20 -21.
2. خيثر، المرجع السابق، ص158.
3. خيثر، المرجع السابق ، ص159.

العناصر من أبرز الشخصيات الجزائرية آنذاك من عضوية الهيئتين التشريعية والتنفيذية للثورة، كما أشار إلى أن المؤتمرين لجئوا إلى الأخذ بمعيارين أساسيين للأهلية في عضوية المجلس، كان المعيار الأول يتعلق بالدور التاريخي الذي قامة به بعض الأشخاص وارتبط المعيار الثاني بالمهام و الأدوار التي تقوم بها مجموعة أخرى من العناصر[1].

2.صدها في الخارج:

كما باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ مهامها أعقاب مؤتمر الصومام، واصطدمت بالمعارضين لقراراته في المناطق الحدودية الشرقية وفي تونس أين شكل مهساس تحالفاً مع مجموعة من القادة الميدانيين لمنطقة سوق أهراس وبعض قادة الاوراس أين صرح مهساس لتونس والجزائريين بأن ضد تلك القرارات التي خالفت حسب رأيه مبادئ الثورة، وفعل نفس الشيء بالقاهرة عندما زارها بعد ذلك وليقنعهم بأنه يتحدث باسم بن بلة المعتقل، وقد حاول إقناع قادة مركز طرابلس بليبيا، بالانضمام إليه والعمل معه، ويقول المدني في هذا السياق:" فوجدنا أنفسنا يومئذ مضطرين لمجابهة حالة جديدة غير منتظرة وذلك لحمل الناس على الاعتراف بالمؤتمر ومنظماته وقراراته"[2].

ولحل هذه الأزمة والتصدي إلى دعاية مهساس، أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد عمر أوعمران قائد الولاية الرابعة بالنيابة (وسط الجزائر) في نهاية سبتمبر 1956م لضبط الأمور في تونس فأعتقل مهساس مندوب الثورة وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية لمعارضته لقرارات مؤتمر الصومام وتحريض قادة الجبهة الشرقية على عدم الاعتراف بها، لكن مهساس تمكن من الهروب متهماً لجنة التنسيق والتنفيذ بمحاولة تصفيته جسدياً، بمساعدة محمد الشريف تمكن

[1]. نفسه ، ص 163.

[2]. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1962.1954)، د.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 ص99.

أعمران بإزاحة عبد الحي مندوب الثورة في تونس، ولم يبقى سوى عباس لغرور الذي عارض هو الأخر رفقة عجول قرارات الصومام وقد تمت تصفية هذا الأخير في نوفمبر1956م[1].

وفي المقابل اللجوء إلى القوة من أجل بسط سلطتها كجهاز تنفيذي مركزي للثورة في المناطق الشرقية والحدودية نجحت الجهود الدبلوماسية في تحقيق اعتراف المجموعة الجديدة التي أصبحت على رأس الوفد الخارجي بسلطة اللجنة، كما قام توفيق المدني ومن معه بإقناع المصريين بأن المؤتمر هو المنظمة القومية الجزائرية الوحيدة التي تمثل الجبهة والجيش وأنه لا يوجد أي خلاف بشأن هذه المنظمة بين رجال الجبهة وخاصة الرفقاء المسجونين وبعدها اقتنع المصرين وعاودا استئناف إرسال العتاد[2].

كما تقرر إرسال كل من أمين دباغين وتوفيق المدني في 29 نوفمبر 1956م، إلى طرابلس للتأكد من تبعية ممثلي الثورة لقيادة المؤتمر وعدم تأثرهم بدعاية أحمد مهساس، وللتأكد من أن حكومة ليبيا لا تعترض طريق السلاح أما بالنسبة لمركز تونس فقد اتصل الوفد في القاهرة بالسفير التونسي وأقنعوه بمصداقية المؤتمر، وبأن مهساس لا يمثل إلا نفسه[3].

[1]. الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 167.

[2]. سعيدي، المرجع السابق، ص99.

[3]. نفسه، ص 100.

نأمل من خلال هذا العمل أننا غطينا جانبا من موضوعنا لذي يحمل عنوان "مؤتمر الصومام في مذكرات وكتابات قادة الثورة (محمد بوضياف ، أحمد بن بلة أحمد(علي) محساس أنموذجا)"، المتواضع، كما نأمل أننا أجبنا على تساؤلتنا التي تم طرحها في الإشكالية وما توصلنا إليه من استنتاجات لاتعد أحكاما نهائية بل هي مقاربة في إبراز الجانب (السياسي، الإداري)، حتى تكون منطلقا لدراسات أكاديمية وعلمية أخرى، لذا وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من النتائج خلصنا بها وتمثلت فيما يلي:

مؤتمر الصومام يعتبر الحدث البارز في تاريخ الثورة الجزائرية حيث ازدادت بفضله الثورة تماسكا وتنظيما وامتدت لتشمل سائر البلاد بما فيها الصحراء، كما كان إجراءا حتميا لتزويد الثورة بقيادة وطنية موحدة

إن أي قراءة لمحتوى الصومام تنتهي إلى الإقرار بأن الجوانب الإيجابية في مقرراته كانت تتعلق بالتنظيم السياسي والهيكلة العسكرية وتشكيل الهيئات القيادية وتحديد العلاقة مع الجماهير

رغم كل الايجابيات التي خرجت بها مقررات مؤتمر الصومام في مختلف الجوانب إلى أنه رغم ذلك لم يكن كاملا وأي عمل يعتريه النقص ولابد أن تكون له انعكاسات سلبية والتي تسبب فيها اختلاف المواقف حول مبادئه التنظيمية وذلك من خلال معارضة بعض القادة لقراراته ومن بينهم نجد

محمد بوضياف الذي لم يعارض مؤتمر الصومام في حد ذاته لكنه رفض مبدأ وضع قيادة مركزية للثورة لأنه كان يرى أن الوقت لم يحن بعد لذلك وكان يفضل الانتظار حتى تبلغ الثورة مستوى معين من التطور

أما بالنسبة لأحمد بن بلة فكان الأشد معارضة لكل القرارات التي خرج بها المؤتمر واعتبرها ناقصة لعدم حضور الوفد الخارجي وبعض قادة المناطق، وأيضا تجاهل المؤتمر حسب رأييه معالم الدين الإسلامي للجزائر وحمل توجه علماني محض

عارض محساس هو الآخر مؤتمر الصومام واعتبره غير صحيح ولا يخدم الثورة وكانت له ردة فعل على ذلك تجلت في محاولة تجميع كل المعارضين لقراراته وعقد مؤتمر للمطالبة برفض المؤتمر

كان لهذه المعارضة صدى واسع على قادة الثورة داخليا وخارجيا والتي تجلت في ردة فعل الذين أيدوا المؤتمر والتي وصلت إلى حد التصفيات بين قادة الثورة وتبادل التهم فيما بينهم

إذا كانت مقررات مؤتمر الصومام وضعت من أجل خدمة القضية الوطنية وتنظيم الثورة وتطويرها فهذا يمكن اعتباره نقطة إيجابية في المؤتمر، أما إذا كان المؤتمر عقد من أجل تحقيق أهداف شخصية كما يرى معارضيه فهذه يمكن اعتبارها نقطة سلبية تقلل من شأنه، باعتبار أنه كان حدث بارز في تاريخ الثورة الجزائرية.

الملحق رقم 1: خريطة تقسيم الولايات بعد انعقاد مؤتمر الصومام

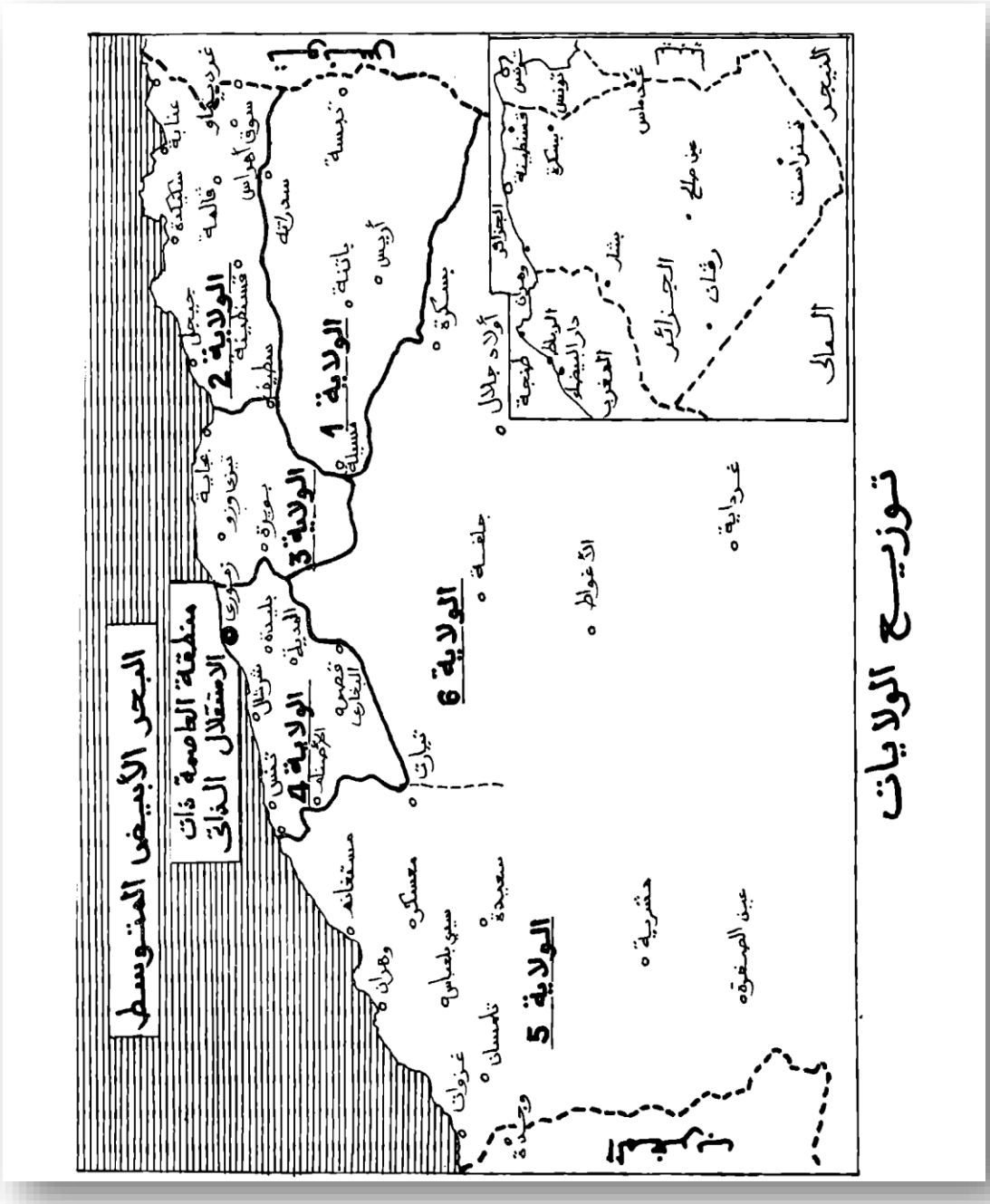

المصدر: بن يوسف بن خدة، اتفاقيات افيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، تر: لحسن زغدار– محل العين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص60.

الملحق رقم 02: صورة القادة المشاركين في مؤتمر الصومام

المرجع: مجلة أول نوفمبر العددان 155/156 .

المصدر: شوقي، المرجع السابق، ص221.

الملحق رقم 03: صورة محمد بوضياف

المصدر: زغدود، المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم 04: صورة أحمد بن بلة.

المصدر: زغدود، المرجع السابق، ص57.

الملحق رقم 05: صورة أحمد مهساس.

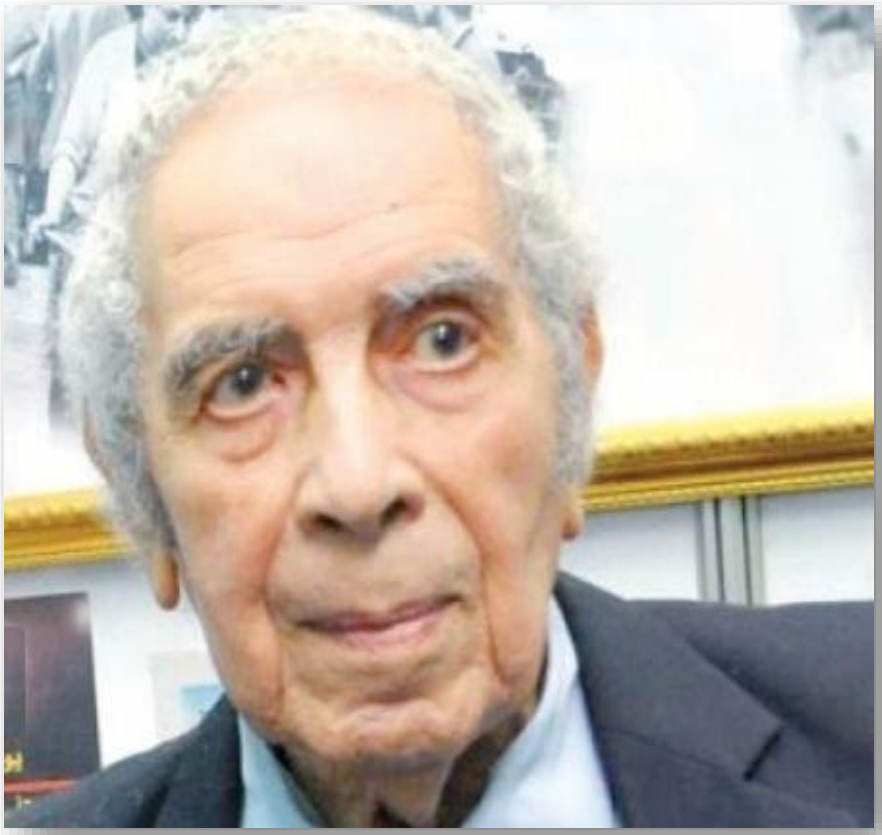

المصدر: عباس، ثوار...المرجع السابق، ص139.

أولاً: قائمة المصادر:

1. إحدادن، الزهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1962-1954)، د.ط، إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007.

2.الديب، فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 1990.

3. الزبيري، الطاهر، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين (1962-1929)، د.ط، منشورات ANEP، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.

4. المدني، أحمد توفيق، حياة كفاح(من ركب الثورة التحريرية)، ج3، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

5. بلحوسين، مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1956-1954 تر: الصادق عماري، د.ط، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 2004.

6. بن خدة، بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: حاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012.

7 . بن خدة، يوسف، إتفاقيات إفيان نهاية حرب التحرير الجزائر، تر: لحسن زغدار، محل العين، د.ط، المطبوعات الجامعية، الجزائر.

8. بوداود، عمار، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد محمد بكري، د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

9.بورقعة، لخضر، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بوحوش، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000.

10. بوضياف، محمد، التحضير لأول نوفمبر1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر2011.

11. تقية، محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، د.ط، دار القصبة للنشر 2012.

12. حربي، محمد، الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)، تر: نجيب عياد، صالح متلوتي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1994.

13. سعيداني، الطاهر، مذكرات الرائد سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د.ط شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

14. قليل، عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د.ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15. قليل، عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، د.ط، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 . 15.

16. كافي، علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999.

17.كشيدة، عيسى، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، زينب قبي د.ط، منشورات الشهاب، 2010.

18. مالك، رضا، الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2003.

19. ملاح، عمر، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

20. منصور، أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الحمادية، الجزائر، 2009.

21. ميرل، روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط3، منشورات دار الأدب بيروت، لبنان، 1981.

22. ولد حسين، محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962) ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

1. المراجع بالعربية

1.أزغيدي، محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية (1956-1962)، د.ط دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

2. الزبيري، العربي، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، د.ط، الحقوق محفوظة لإتحاد الكتاب العرب.

3. الزبيري، العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 2007.

4. العسلي، بسام، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير، ج2، د.ط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر.

5. الغالي، الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962)، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012.

6. بديدة، لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السيل للنشر الجزائر، 2009.

7. بوحوش، غمار، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية ولغاية1962)، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.

8. بوعزيز، يحي، ثورات الجزائر في القرنين19و20، ج3، د.ط، دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

9. بوعزيز، يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر العرب،ج3، د.ط، دار الهدى للنشر الجزائر،2008.

10. بومايدة، عمار، بومدين وآخرون مقاله وما أثبتته الأيام، د.ط، دار المعرفة الجزائر 2008.

11. تميم، أسيا، الشخصيات الجزائرية، د.ط، دار المسك للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر 2009.

12. جبلي، الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1962-1954)، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، 2003.

13. حمودة، بوعلام، الثورة الجزائرية معالمها، د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع،الجزائر.

14. خليفة، محمد، حديث معرفيي شامل مع أحمد بن بلة، د.ط، دار التراتيف للنشر، فرنسا 1985. .

15. خيضر، إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1962-1830)، ج2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع.

16. درواز، الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1962-1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

17. زبيحة، زيدان، جبهة التحرير الوطنيFLN جذور الأزمة، د.ط، دار الهدى الجزائر 2007.

18. زروال، محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى نموذجا)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

19. زغدود،علي، ذاكرة تحرير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الرويبة الجزائر، 2007.

20. سفير، لخضر، الشخصيات الجزائرية، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع الجزائر، 2007.

21. شوقي، عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية الجزائرية (1954)، د.ط دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

22. ضيف الله، عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1962-1954)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23. عباس ، محمد، اغتيال الحلم أحاديث مع بوضياف، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24. عباس، محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

25. عباس، محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، د.ط، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

26. عباس، محمد، فصول من ملحمة التحرير، د.ط، دار هومة للطباعة والشر والتوزيع الجزائر، 2012.

27. عبد القادر،حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، د.ط، حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار المعرفة.

28. عمورة، عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع الجزائر2009 .

29. مسعودي، مؤمن، الحركة لثورية في الجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني د.ط، دار الطبعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2003.

30. مقلاتي، عبد الله، المشروع الصلبي الاحتلال للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962، د.ط، منشورات سيدي نايل، الجزائر.

31. مقلاتي، عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1962-1954)، الجزائر.

32. مناصرية، يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1962-1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

33. لونسيي، إبراهيم، الصراع السياسي في الجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

34. لونيسي، إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1962-1954).

35. لونيسي، رابح، تاريخ الجزائر المعاصر(1962-1830)، ج2، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010.

36. هابت، حناشي، المحنة الجزائرية (شهود يتكلمون)، د.ط، منشورات البرزخ، الجزائر 2009.

37. هشماوي، مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

38. وزارة المجاهدين، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر1954 (نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس).

ثالثا: المجلات والدوريات.

1. بوطلحة، مسعودة، الرئيس أحمد بن بلة يلفظ أنفاسه الأخيرة، جريدة الخبر اليومية 2012.04.12.

رابعا:الرسائل والأطروحات.

1. تلي، رفيق، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطرحة دكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة تلمسان، السنة الجامعية، 2016،2015.

2. خيثر، عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1962-1954) أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، السنة الجامعية،2006،2005.

3. عالم، مليكة، دور الجيلالي بونعامة المدعو(السي محمد) في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006 -2005.

4.غيلاني، السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2006 - 2007.

5. فرادي،محمدأرزقي، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ يعلي الزواوي 1866-1952 رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،السنة الجامعية، 2006 -2007 .

6. قدور، محمد، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1949-1962) مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر،السنة الجامعية، 2003 -2004 .

7. معزة، عز الدين. فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة(1829-200)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2009 -2010.

8.يوسف، قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة،السنة الجامعية، 2008 -2009 .

خامسا: القواميس والموسوعات:

1. القواميس

1. مقلاتي، عبد الله، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو الجزائر،2009.

2.الموسوعات.

1. الزيدي، مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، د.ط، دار السامة، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

2 . بوعلام، قاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة (1962-1954)، سلسلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط .خ الجزائر 2007.

3.فركوس، صالح، موسوعة جهاد تاريخ الأمة الجزائرية (من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال) 1954-1962، ط1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.

ثانياً: المصادر بالفرنسية.

1. kechida , Aissa, les architectes de la Révolution, préface de abd lhamid mehre, 2éme éditions, chihab éditions, 2010 .

2. Oμld el hocine Mohamed cherif, elément pour la mémoires afin que nul n'oublie de l'organisation spécial (os) 1947 al Independence de l'Algérie le 05 juillet 1962, casbah édition, Alger, 2009.

الفهرس الموضوعات

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....01

الفصل التمهيدي: مؤتمر الصومام

المبحث الأول: التحضير لانعقاد المؤتمر.....08

1. انعقاد المؤتمر.....12

2. جدول أعمال المؤتمر.....13

3. أهداف المؤتمر.....14

المبحث الثاني: قرارات المؤتمر.....15

1.على المستوى السياسي و الإداري.....19

2.على المستوى العسكري.....21

المبحث الثالث: نتائج المؤتمر.....22

1.النتائج السياسية الإدارية 23

2.النتائج العسكرية 25

الفصل الثاني: محمد بوضياف

المبحث الأول: شخصيته 27

1.المولد والنشأة.....27

2.دراسته..... 27

3.الحياة العملية 28

المبحث الثاني:نضاله السياسي..... 29
1.قبل الثورة..... 35
2.أثناء الثورة..... 37
3. بوضياف بعد الاستقلال..... 39
المبحث الثالث: موقفه من مؤتمر الصومام 40
1. معارضة الوفد الخارجي لقرارات المؤتمر..... 41
2 .موقف محمد بوضياف..... 42
الفصل الثالث: احمد بن بلة
المبحث الأول: شخصيته..... 44
1.المولد والنشأة..... 44
2. تعليمه وتكوينه الفكري 48
المبحث الثاني: نضاله السياسي والثوري..... 49
1. نضاله قبل الثورة..... 49
2.بن بلة والتحضير للثورة..... 56
3. بن بلة بعد الاستقلال..... 57
المبحث الثالث: موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام..... 58
1. الجدال بين بن بلة و عبان رمضان حول قرارات المؤتمر..... 59
2. أهم النقاط التي عارضها بن بلة لقرارات المؤتمر..... 63
الفصل الرابع: احمد مهساس.
المبحث الأول:شخصيته..... 65
2.تعليمه..... 65
3. الحياة
العملية..... 65

المبحث الثاني: نضاله السياسي والثوري..... 66
1. بداياته..... 66
2.انخراطه في العمل الثوري..... 66
أ. على الصعيد السياسي..... 67
ب.على الصعيد النظامي..... 71
المبحث الثالث: موقف أحمد مهساس من قرارات المؤتمر..... 72
1.معارضة لقرارات المؤتمر..... 72
2. رد فعل مهساس على قرارات المؤتمر.....75
المبحث الرابع: صدى مؤتمر الصومام بين قادة الداخل والخارج..... 76
1. صدها في الداخل.....83
2.صدها في الخارج.....84
خاتمة.....87
الملاحق.....93
قائمة المصادر والمراجع.....102